هدى الثقلين

تصدر عن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة الثالثة/ المجلد الثالث/ العدد (٥)

شهر محرم الحرام ١٤٤٨هـ - حزيران ٢٠٢٦م

جُمْهُورِيَّةُ العِرَاقِ

دِيوَانُ الوَقْفِ الشِّيعِيِّ

الأَمَانَةُ العَامَّةُ لِلْعَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَةِ

هَدْيُ الثَّقَلَيْنِ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٍ مُحَكَّمَةٌ تَعْنَى بِتَفْسِيرِ النَّبِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ

(صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِم) لِلْقُرْآنِ الكَرِيـــــم

تَصْدُرُ عَنْ دَارِ القُرْآنِ الكَرِيمِ فِي العَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَــةِ

مُجَازَةٌ مِن وِزَارَةِ التَّعْلِيمِ العَالِيّ وَالبَحْثِ العِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ العِلْمِيَّةِ

التَّرْقِيمُ الدَّوْلِي: ISSN:3005-415x

العِنْوَان: العِرَاق – كَرْبَلَاء – دَار القُرْآنِ الكَرِيمِ فِي العَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَةِ

رَقْمُ الإِيدَاعِ فِي دَارِ الكُتُبِ والوَثَائِقِ العِرَاقِيَّةِ ٢٧١٥ لِسَنَةِ ٢٠٢٤م

لِلمَعْلُومَاتِ والاتِّصَالِ: ٠٧٧٣٥٣٠٠٨٣٥

البَرِيدُ الإِلِكتْرُونِي: hudaalalthaqalein@gmail.com

تَسْتَقْبِلُ مَجَلَّةُ (هَدْيُ الثَّقَلَيْنِ) البُحُوثَ الأَكَادِيمِيَّةَ الرَّصِينَةَ غَيرَ المَنْشُورَةِ، بِاللُّغَتَيْنِ العَرَبِيَّةِ والإِنْكِلِيزِيَّةِ.

بطاقة الفهرسة

BP130 .A82 2024 VOL. 1 NO. 0

العتبة الحسينيَّة المقدَّسة (كربلاء، العراق) دار القرآن الكريم.

هَــدِي الثقلين: مجلَّة علميَّة نصف سنويَّة محكَّمة تَعنى بتفسير النبي وأهل بيته (صلوات اللَّه عليهم) للقرآن الكريم/ تصدر عن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة – كربلاء، العراق: العتبة الحسينيَّة المقدَّسة، دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦م/ ١٤٤٨ للهجرة.

مجلَّد: ٢٤سم – نِصف سَنويَّة، السَّنةُ الثَّالِثَة، المُجَلَّد الثَّالِث، العَدَد (٥)، شَهَرُ مُحَرَّم الحَرَام ١٤٤٨هـ – حُزَيرَان ٢٠٢٦م.

(العتبة الحسينيَّة المقدَّسة؛ ١٣٥٧)، (دار القرآن الكريم).

يَتَضمَّن إرجاعات ببليوجرافية.

تصدر المجلَّة باللغتينِ العربيَّة والإنجليزيَّة.

١. القرآن– تفسير الشيعة الإِماميَّة– دوريات.

٢. القرآن تفاسير مأثورة (الشيعة الإِماميَّة)– دوريات. أ. العنوان.

تمَّت الفهرسة قبل النَّشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكريَّة والثقافيَّة في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة.

تَنْوِيهٌ:

الأَفْكَارُ وَالآرَاءُ الوَارِدَةُ فِي أَبْحَاثِ هَذِهِ المَجَلَّةِ تُعَبِّرُ عَن وِجْهَةِ نَظَرِ كُتَّابِهَا، وَلَا تُعَبِّرُ بِالضَّرُورَةِ عَن وِجْهَةِ نَظَرِ العَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَةِ.

قصيدة تؤرخ فيها مجلة هدي الثقلين وهي مجلة علمية
نصف سنوية محكمة تعنى بتفسير النبي وأهل بيته
صلوات الله عليهم للقرآن الكريم، صدرت عن دار القرآن
الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

سفر جميل وربت مثل السنا ... عند الحسين في الطفوف صدرت
في طيها كل تفاسير الهنا ... وهي بقول الآل حقا هدرت
آراؤها مزبورة فيها الغنى ... سلسالها العلم ومنه انتشرت
ميدانها الآي ومنها قد دنا ... واستبقت باب الهدى إذ شمرت
من دار قرآن كريم يحوينا ... بالخير والقول الجميل قد سرت
والليل ولى بل أصيب بالفنا ... أستاذه قد مزقت وانثرت
يا حسنها كل إليها أذعنا ... حين إليها كل عين نظرت
ها قد أناخت ركبها الغالي هنا ... فازدهرت أبوابها بل أثمرت
فاليوم عند السبط إذا أقصى المنى ... أرخ: هدى الثقلين صدرت

علي الصفار الكربلائي

١٤٤٤هـ

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا
رحم الله من أحيانا
الشرواني

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: ١٨٤٣/٤٠٧
Date: ٢٠٢٤/٩/١٦

ديوان الوقف الشيعي / الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

م/ مجلة هدى الثقلين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اشارة الى كتابكم ذي الرقم ح٢٥١٤٩/٣٩ بتاريخ ٢٠٢٤/٤/٢٧ بشأن استحداث واعتماد مجلتكم لأغراض النشر والترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية وبعد استكمال الملاحظات الخاصة بضوابط الاستحداث بموجب كتابكم المرقم ح٤٧٧١٢/٣٩ في ٢٠٢٤/٨/٢٧، حصلت الموافقة بتاريخ ٢٠٢٤/٩/٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى واعتباراً من المجلد الاول - العدد الاول - كانون الثاني لسنة ٢٠٢٤ لتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية.

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده باسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ، ويعتبر ذلك شرطاً اساسياً في اعتمادها بموجب الفقرة (٣١) من ضوابط الاستحداث واصدار المجلات العلمية في وزارتنا.

...مع وافر التقدير

ا.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٤/ ٩ / ١٦

نسخة منه الى:
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ اشارة الى موافقة سيادته بتاريخ ٢٠٢٤/٩/٨ على أصل مذكرتنا المرقمة ب ت م٦٧٩٢/٤ في ٢٠٢٤/٩/٨/ للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادره

مهند ابراهيم
١٠/ أيلول

رئيس التحرير

أ. د. هاشم جعفر حسين الموسوي

اللغة العربيَّة – اللغة والنحو

جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة/ العراق

مدير التحرير

أ. م. د. عمَّار حسن عبد الزهرة/ اللغة العربيَّة – لسانيات

وزارة التربية/ مديريَّة التَّربية في كربلاء/ العراق

مدقق النصوص العربية

د. عماد طالب موسى

مدقق النصوص الانكليزية

م.م إباء الدين حسام عباس

العلاقات والتنسيق والإعلام

الأستاذ علي فضيلة خضير الشمري

هيأة التحرير

م. د. الشيخ خير الدِّين علي الهادي

رئيس دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة/ العراق

اللغة العربيَّة – لسانيات

أ. د. حميد عبد جواد النَّجدي

رئيس جامعة أهل البيت عليهم السلام _ العراق.

أ.د. مكي محي عيدان الكلابي

اللغة العربية _ دلالة

جامعة كربلاء/ كلية التربية/ العراق

أ. د. ضرغام كريم كاظم الموسوي

الفقة وأصوله

جامعة كربلاء/ كليَّة العلوم الإسلاميَّة/ العراق

أ. د. سامي ماضي إبراهيم الربيعي

اللغة العربيَّة _ نحو ودلالة

الجامعة المستنصريَّة/ العراق

أ. د. لطيفة عبد الرسول عبد علي الضايف

اللغة العربيَّة _ نحو ودلالة

الجامعة المستنصريَّة/ العراق

أ. د. عبد الإله عبد الوهاب العرداوي
اللغة العربيَّة وآدابها _ أدب إسلامي
جامعة الكوفة – كليَّة التربيَّة الأساسيَّة/ العراق

أ. د. عبد الحميد مدكور
الأمين العام لمجمع اللغة العربيَّة في القاهرة
الفلسفة الإسلاميَّة/ جامعة القاهرة/ مصر

أ. د. عيسى علي عاكوب
عضو مجمع اللغة العربية/ دمشق- سوريا

أ. د. غازي مهدي جاسم الشمري
الفكر الإسلامي وتأريخ الحضارة العربية
جامعة وهران/ الجزائر

أ. د. محمد رضا ستود هنيا
علوم القران والحديث
كلية الإلهيات ومعارف أهل البيت عليهم السلام جامعة
أصفهان/ إيران

أ. م. د. محمَّد عبد الحسن كاطع
تاريخ الحضارة الإسلاميَّة
جامعة المصطفى العالميَّة/ فرع العراق

أ. م. د. سحر ناجي فاضل المشهدي
دلالة ونحو
الكليَّة التربويَّة المفتوحة في النجف الأشرف/ العراق

م. د. حيدر فاضل عباس العزاوي
اللغة العربيَّة_ لسانيات
وزارة التربية/ مديريَّة تربية كربلاء

التصميم والإخراج الفني

الحسن ميثم عزيز

قواعد النشر في المجلَّة:

تستقبل هديُ الثَّقلينِ البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١. يشترط في البحث أن يكون مكتوبًا على وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميًا .

٢. أن يكون البحث منسجمًا مع المجال المعرفي الذي ترعاه المجلة وتوجهها في نشر الأبحاث التي تختصُّ بتفسير النبي وأهل البيت عليهم السلام للقرآن الكريم .

٣. أن لا يكون البحث منشورًا في مجلَّةٍ، أو مقدّمًا إلى أيَّة وسيلة نشر أخرى، أو مستلًّا من كتابٍ أو رسالةٍ جامعيَّة، أو محمَّلًا على الشبكة العنكبوتيَّة.

٤. أن يكون البحث مبتكرًا في موضوعه، يُعالج قضايا تفسيريَّة مُهِمَّة تتلاءم مع المعطيات المعاصرة للحاجات المعرفيَّة.

٥. يقدَّم البحث مطبوعًا على ورق A4، وبنسخةٍ إلكترونيَّة على قرص مدمج(CD)، أو يُرسل على البريد الإلكتروني، على أن لا يتجاوز ما هو متعارف عليه علميًّا بحدود (٥٠٠٠ – ١٠٠٠٠) كلمة، وبخط Simplified Arabic مع احتفاظ الباحث بنسخة الأصل.

٦. أن يحتوي البحث على ملخَّص باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة، مع مقدِّمة ومباحث ونتائج، وفهرس مفصَّل بالمصادر.

٧. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على اسم الباحث/ الباحثين، وعنوانه/ عناوينهم وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في مَتن البحث أو أي إشارة إلى ذلك .

٨. يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة خاصَّة بها عن قائمة المراجع والمصادر العربيَّة، ويراعي في إعدادهما الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلَّات.

٩. تُطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة ويُشار في أسفل الشكل إلى مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن .

١٠. إرفاق نسخة من السيرة العلميَّة إذا كان الباحث ينشر في المجلَّة للمرَّة الأولى، وعليه أن يشير إلى اسم أيَّة جهة علميَّة، أو غير علميَّة قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

١١. تخضع البحوث المقدَّمة للنشر لتدقيق نسب الانتحال في ضوء أحد البرامج المعتمدة، والأنظمة المقرَّة من لدن وزارة التعليم العراقيَّة.

١٢. تحتفظ هيأة التحرير بحقِّ حجب نشر البحث الذي لا ينسجم مع سياسة المجلَّة في نشر تفسير النبي وأهل البيت عليهم السلام للقرآن الكريم حصرًا، أو ما لا يتوافق مع منهج البحث العلميّ أو الموضوعيّ، أو ما فيه مسٌّ لجوهر العقائد الإسلاميَّة ورموزها الفكريَّة والدينيَّة .

١٣. تعبِّر الأفكار المنشورة في المجلَّة عن آراء كاتبيها، ولا تعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنيَّة صرفة.

١٤. تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيَّتها للنشر، ولا تُعاد البحوث إلى أصحابها سواء أُقبِلَت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآليَّة الآتية:

أ- يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر.

ب- ثمَّ يُشعر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها بعد إخضاعها إلى تقييم سري من ذوي الاختصاص.

جـ- البحوث التي يرى المقوِّمون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة لكي يعملوا على التعديل في ضوئها، ثمَّ بعد ذلك تُرسل للنشر.

د- البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ- يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

١٥. ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلّة:

hudaalalthaqalein@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقرِّ المجلَّة على العنوان الآتي:

كربلاء المُقَدَّسة – العتبة الحسينيَّة المُقَدَّسة – دار القرآن الكريم

سِيَاسة النَّشر

تستقبل مجلَّة (هدي الثقلين) مشاركاتكم من الأبحاث الرصينة، والدِّراسات المبتكرة والبحوث العلميَّة الناتجة عن الندوات والمؤتمرات باللغتين العربيَّة والإنكليزيَّة؛ على وفق سياسة النشر الخاصَّة بها والمتمثِّلة بالآتي:

١- مجلَّة (هدي الثقلين) مجلَّة دورية مُحَكَّمَة نصف سنوية.

٢- المجلَّة مختصَّة بنشر الأبحاث المختصَّة بتفسير النبيّ صلى الله عليه وآله وأئمَّة أهل البيت عليهم السلام.

٣- تحتفظ المجلَّة بحقوق النشر والطبع كافَّة، وآراء المؤلِّفين الواردة جميعًا في البحث أو المادة العلميَّة تعبِّر عن وجهة نظرهم، ولا تُعَدُّ المجلَّة مسؤولة عنها بالضرورة؛ استنادًا لمبدأ استقلاليَّة الرأي.

٤- المجلَّة غير ملزمة بردِّ أصول البحوث سواء نشرت أم لم تنشر، وفي حال سحب البحث من لدن الباحث فعليه الالتزام بردِّ تكاليف التحكيم وتكاليف برنامج الانتحال.

٥- أولويَّة نشر البحوث بحسب أسبقيَّة الحصول على قبول النشر، ويستثنى من ذلك البحوث ذات السبق العلميّ والمادَّة المبتكرة بعد ترشيح من هيأة التحرير.

٦- يشترط بالمادة العلميَّة المراد نشرها بالمجلَّة، أن لا تكون قد سبق نشرها في مجلَّة أو دوريَّة أو مؤتمر علميّ، بتعهد يقدِّمه الباحث، وبخلافه يتحمَّل الباحث المسؤوليَّة القانونيَّة وتكاليف التحكيم وبرنامج الاستلال كافَّة.

٧- يلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه أو مادَّته العلميَّة إلى أيِّ جهةٍ أخرى لغرض النشر، حتَّى يصله رد المجلَّة بصلاحيَّة بحثه أو مادَّته العلميَّة للنشر من عدمه بمدَّة لا تتجاوز ثلاثين يومًا من تاريخ استلام المجلَّة للبحث أو المادَّة العلميَّة، وبخلافه تحتفظ المجلَّة بحقوقها القانونيَّة والماليَّة كافَّة.

٨- يتعيَّن على الباحث أن يلتزم بشروط النشر المتاح على موقع المجلَّة الإلكتروني الرسمي، ويتعهد بأنَّه قد اطَّلع عليها.

٩- يجب على الباحث مراعاة الأمانة العلميَّة في البحث العلميّ والدراسة الأكاديميَّة، وفي مقدِّمتها أخلاقيَّات البحث العلميِّ وبنود لجنة أخلاقيات النشر (Committee On Publication Ethics) مثال ذلك، توثيق المراجع والمصادر والنصوص القانونيَّة والعلميَّة، ومراعاة الموضوعيَّة والمنهجيَّة في الكتابة، وبخلافه يتحمَّل الباحث المسؤوليَّة القانونيَّة والإداريَّة والماليَّة الكاملة عن أيِّ انتهاك أو تجاوز لهذه الأخلاقيَّات طبقًا للقوانين والتعليمات الوطنيَّة أو الدَّوليَّة، ومنها قانون حماية المؤلِّف رقم (٣) لسنة ١٩٧١.

١٠- تخضع جميع البحوث العلميَّة المراد نشرها بالمجلَّة لتدقيق نسبة الانتحال (Plagiarism) ضمانًا لعدم نشر البحوث مسروقة النَّصِّ جزئيًّا أو كليًّا، وبخلافه يتحمَّل الباحث المسؤوليَّة القانونيَّة والماليَّة والإداريَّة الكاملة.

١١- تخضع المادَّة العلميَّة التي تنشرها المجلَّة للتحكيم الشفاف والمراجعة العلميَّة المتخصِّصة (Peer-reviewed process) فضلًا عن التدقيق اللغوي (للغة العربية واللغة الإنكليزية)، ويكون للمجلَّة صلاحيَّة الموافقة على النشر فيها من عدمه؛ استنادًا إلى الآراء الأوليَّة لهيأة تحرير المجلَّة أو آراء المحكِّمين المتخصِّصين.

١٢- يقدِّم الباحث مع البحث أو المادَّة العلميَّة المراد نشرها موجزًا بالسيرة العلميَّة للباحث (نبذة تعريفية) مع بريده الإلكتروني الرسمي الذي ينتهي بامتداد (edu.iq) بالنسبة للسادة الباحثين العراقيين أو البريد الشخصي للباحث مع رقم الهاتف.

١٣- يُمنح كلُّ باحثٍ نسخة ورقيَّة من العدد المنشور فيه بحثه، ولا تتحمَّل المجلَّة أجور إرسال النسخة الورقيَّة للباحث.

١٤- تعمل المجلَّة على وفق آليَّة النشر المفتوح وسياسته (Open Access).

١٥- تلتزم المجلَّة بمنح الباحث قبول النشر حين استكمال جميع المتطلَّبات الخاصَّة بالنشر من قبيل استكمال ملاحظات المحكِّمين والتعهد وغير ذلك.

١٦- تستقبل المجلَّة البحوث أو المادَّة العلميَّة المراد نشرها بالطرق الإلكترونيَّة، ووسائل التواصل الخاصَّة برقم المجلَّة مثل الواتساب والتليكرام المتاحين على الموقع الرسمي للمجلَّة، أو يسلِّمها الباحث بصورةٍ شخصيَّة .

نشاط المجلَّة

عمل دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة على رعاية كتاب اللَّه تعالى بشتَّى الجوانب، وبذل الجهود الكبيرة من أجل توثيق الصِّلة بينه وبين المجتمع على اختلاف شرائحه، وكان نتيجة ذلك انبثاق مشاريع كثيرة يطول ذكرها، ومن تلك المشاريع العمل على دراسة تفسير النبيِّ وأهل بيته عليهم السلام للقرآن الكريم، وقد بدأت الدَّار بهذا العمل منذ سنين عدة، فكان نتاجها مشاريع كثيرة أهمُّها إنتاج موسوعة أهل البيت عليهم السلام القرآنيَّة، وقد بلغت ستِّين مجلَّدًا، وهي بمجملها وتفاصيلها لم يُسلَّط عليها الضوء ولم تعمل الأقلام فيها بحثًا، فكان النتاج بكرًا بالهيأة التي انتهت الدَّار إلى صياغتها، وحان الآن أن تُقَنَّن تلك الجهود بمساراتٍ علميَّة فتدخل تلك الثروة المعرفيَّة إلى المؤسسات الأكاديميَّة والمراكز العلميَّة؛ لتأخذ حيِّزها على وفق الوسائل المعترفِ بها أكاديميًّا والمسارات المتَّفق عليها منهجيًّا، ومن هنا شرعت الدار ببناء وسائل توازي الحاجات المعرفيَّة وتتَّفق مع المعطيات المعاصرة، ومن تلك الوسائل العمل على استحداث مجلَّة (هَدْي الثقلين) وتحكيمها بعد تهيئة المادَّة العلميَّة للباحثين، وصولًا إلى الوعي التَّامِّ بجهوزيَّة البناء المعرفي، للإنطلاق بأوَّل مشروعٍ بكرٍ في العالم الإسلامي، وهو مجلَّة علميَّة محكَّمة تُعنى بتفسير النَّبيِّ وأهل بيته عليهم السلام.

لماذا هَدْيُ الثَّقَلَينِ؟

هذا الاسم مستقى من حديث الثَّقلين الذي اتَّفقت الأمَّة الإسلاميَّة على مَضمونه، وهو قول رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: ((إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْن: كتابَ اللَّهِ وعِتْرتي))، ومن هنا أُريد لهذه المجلَّة أن تكون مصداقًا عمليًّا لتطبيق وصيَّة الرسول صلى الله عليه وآله في التَّمسُّك بالقرآن الكريم والعترة الطَّاهرة، الذي يُنجي من الهلاك ويعصمُ من الضَّلال فكانت (هدي الثَّقلين) .

يقول ابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ) في صدد بيان لفظة: (هَدَيَ) في اللغة أنَّ لها أَصْلَين: ((أَحَدُهُمَا التَّقَدُّمُ لِـلْإِرْشَادِ، وَالْآخَرُ بَعْثَةُ لَطَفٍ، فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: هَدَيْتُهُ الطَّرِيقَ هِدَايَةً، أَيْ تَقَدَّمْتُهُ لِأُرْشِدَهُ))، وَكُلُّ مُتَقَدِّمٍ لِذَلِكَ هَادٍ وما نريده من لفظة (هدي) في الاسم، هو معنى (التَّقَدُّمُ لِلْإِرْشَادِ)، وقد قدَّم الرسول صلى الله عليه وآله الثقلين لإرشاد الأمَّة، وجعلهما العاصمين من الضَّلال: ((إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي))، أمَّا المقصود بالثقلين في هذا الحديث فقد نصَّ اللغويون على بيان ذلك، ومنهم: محمد بن أحمد بن الأزهري (ت: ٣٧٠هـ) في تهذيبه قال:((فسَّر النبيّ صلى الله عليه وآله الثَّقَلين فجعلهما: كتاب اللَّه عزّ وجلّ وعِترته عليهم السلام، وأصل الثَّقَل أنّ العَرَب تَقول لكلِّ شَيْء نَفِيس مَصُون: ثقل))، وبيَّن سبب تسميتهما بالثَّقلين الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١ هـ) بما نقله في معاني الأخبار بقوله: ((لأنَّ التَّمسُّك بهما ثقيل)) وبيَّن أحمد ابن محمد الهروي (ت: ٤٠١ هـ) في غريبيه سببًا آخر بقوله: ((إِعْظَامًا لقدرهما وتفخيما لشأنهما))، وتابعه ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) في غريبه، والصَّنعاني (ت:٦٥٠ هـ) في تكملته، وابن منظور (ت: ٧١١هـ) في لسانه، ومرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) في تاجه، أمَّا سبب الإعظام والتفخيم لهما فيفسِّره جمال الدين الكجراتي (ت: ٩٨٦هـ) في مجمعه بقوله: ((إذ يستصلح الدين بهما ويعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين)) وهذا ما نريده من التسمية بـ (هدي الثَّقلين) أي متابعة إرشادهما وهديهما، ونقل الشريف الرَّضي (ت: ٤٠٦ هـ) في مجازاته تعليلًا آخر بقوله: ((إنَّما سُمِّيا بذلك؛ لأنَّهما العدَّتانِ اللتانِ يُعَوَّلُ في الدين عليها، ويقوم أمر العالم بهما)).

لماذا التَّخصُّص بتفسير النَّبيِّ وأهل البيت عليهم السلام؟

جاء التَّخصُّص من الملازمة بين القرآن والعترة التي أسَّسها الرسول صلى الله عليه وآله لحفظ الأمَّة من الضلال، وأبان لها طريق الهداية العاصم من الانحراف بوصيَّةٍ لا نستبعد

الإعجاز في حفظها ورعايتها على نسقٍ اتَّفقت الأمَّة الإسلاميَّة بمختلف مشاربها على روايتها وصحَّتها؛ بل تواتر مضمونها وهي وصيَّة رسول اللَّه ﷺ بالتَّمسكِ بالثقلينِ وأنَّهما العاصمانِ من الضلال ولن يفترقا حتَّى يردا عليه الحوض.

وفي ضوء ما تقدَّم يُستبانُ أنَّ القرآن الكريم والنبيَّ الأكرم ﷺ بمعيَّة أهل بيته عليهم السلام هما الطريقان العاصمانِ من الضَّلالة، ولا يمكن لأحدٍ أن يكون أكثر قربًا لكلام اللَّه تعالى منهم بدليل نصِّ الرسول المتقدِّم، ومن هنا فإنَّهم أساس انطلاق الوعي بالقرآن الكريم وفهم محتواه ومضامينه.

وهم نقطة التقاء المسلمين جميعًا؛ إذ لا خلاف في فضلهم وعلوِّ مقامهم وعلمهم وأخذ الدِّين منهم، ومحبَّتهم وموالاتهم، بدليل احتواء كتب المسلمين على اختلاف انتماءاتهم بأحاديثهم ورواياتهم وسيرهم، وإطباقهم على تبجيلهم وتكريمهم.

فضلًا عمَّا سبق فإنَّ هذا الحقل المعرفي (تفسير النَّبيِّ وأهل بيته) لم يُسلَّط عليه الضوء بشكلٍ يُناسب أهميَّته، وكذا لم تُفرد له مجلَّة علميَّة محكَّمة متخصِّصة في رصده ودراسته.

حدود المجلَّة واهتماماتها:

تتبنَّى مجلَّة (هدي الثَّقلين) دراسة تفسير النَّبيِّ الأكرم وأهل بيته عليهم السلام للقرآن الكريم، ولا تتوقَّف عند حدود مدوَّناتٍ بعينها، وإنَّما تراقب آثارهم أينما وُجِدت على نسق المعيار الذي أسَّسوه عليهم السلام، وهو عرض الأخبار الواردة عنهم على القرآن الكريم فما وافقه قُبِل وما لم يوافقه يُردُّ، وعلى أساس هذه الضابطة فإنَّ المجلَّة تستقبل الدِّراسات التي تُعنى بتفسيرهم للقرآن الكريم من دون تحديد المدونات أو تصنيفها؛ لأنَّنا قد راقبنا تفسير النبيِّ وأهلِ بيته عليهم السلام فوجدناه متفرِّعًا من شمولية القرآن الكريم واتِّساعه؛ ليكون هديًا للإنسان في حياته وآخرته.

الرؤية:

تفسير النَّبي وأهل بيته عليهم السلام ضرورة دينيَّة وحاجة معرفيَّة؛ لتلازمهما الشرعي والمعرفي بوصفهم عِدْل القرآن الكريم.

الرِّسالة:

تسعى المجلَّة إلى دراسة تفسير النَّبيِّ وأهل بيته عليهم السلام للقرآن الكريم على وفق المعايير الأكاديمية في المنهج العلميِّ الرَّصين مع الأصول الإسلاميَّة ومبادئها الفكرية، وبما يتوافق مع الحاجات المعرفيَّة المعاصرة؛ وبما يمكن التنبُّؤ به من حاجاتٍ معرفيَّة مستقبليَّة فتهيِّء إجاباتٍ مسبقةً عن أهمِّ تساؤلات المعرفة.

الأهداف:

١. المشاركة الفاعلة في بناء مجتمع المعرفة وتصحيح مساراته بنشر بحوثٍ علميَّةٍ رصينةٍ محكَّمةٍ من لدن خبراء متخصصين.

٢. تلبية حاجات الباحثين في مجال التفسير القرآنيّ على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية كافَّة .

٣. إضافة رصيد علمي متخصص لخدمة الباحثين وإثراء المعرفة في مجال التفسير القرآني.

٤. توثيق الصِّلات المعرفيَّة ومدّ جسور التعاون بين المراكز البحثيَّة والجامعات الأكاديميَّة؛ بغية الارتقاء بالمعرفة التفسيريَّة وإخراجها على نمطٍ يوازي المتطلبات المعاصرة.

٥. بيان رؤية النَّبي وأهل بيته عليهم السلام للخطاب القرآنيّ وأساليب تحليله، وأسس فهمه ومحدِّدات الاجتهاد لمن يتصدَّى لتفسيره.

٦. العمل على إظهار تفسير النَّبيِّ وأهل بيته عليهم السلام للقرآن الكريم، وجعله بوصلةً تنتظم عليه التفاسير الأُخَر؛ بوصفهم عِدْلَ القرآن الكريم بنصِّ الرسول صلى الله عليه وآله.

٧. بيان المعارف القرآنيَّة التي فتق النَّبيِّ وأهل بيته عليهم السلام معادنها، وأهمُّها تأسيسهم لحفظ القرآن وصيانة لغته من اللحن، والعمل على ديمومتها وحفظها من الزوال .

٨. الكشف عن جهود أهل البيت عليهم السلام وأثرهم في مدونات المسلمين وغيرهم ودراستها على وفق رؤيةٍ علميَّةٍ متخصِّصة.

المُحتَوَيات

ص	عُنوَانُ البَحث	اسمُ البَاحِث
٢٧	التَّكَـامُلُ الْقِيَمِـيُّ فِي الْإِسْـلَام: الصِّدْقُ وَالْأَمَانَةُ وَالصَّبْرُ (دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ تَرْبَوِيَّةٌ فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ)	أ.د. محمَّد كاظم الفتلاوي جامعة الكوفة / كليّة التربية
٧٧	الْمَنْهَجُ الْكَلَامِيُّ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ عِنْدَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ عليه السلام قِرَاءَةٌ فِي إِسْهَامَاتِهِ الْعِلْمِيَّةِ	أ.د. أحمد الصفار جامعة مانشستر – بريطانيا
١٤١	مَنَاهِجُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عِنْدَ الْإِمَامِ عَلِيٍّ عليه السلام الْمَنْهَـجُ الْقُرْآنِـيُّ، والْمَنْهَـجُ اللُّغَوِيُّ، وَالْمَنْهَجُ الْمَوْضُوعِيُّ	أ.د خولة مهدي شاكر الجرّاح جامعة الكوفة / كليَّة الفقه
١٧٧	اسْـتِـرَاتِيجِيَّـاتُ الْخِطَابِ فِي كَـلَامِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قِـرَاءَةٌ فِي ضَـوْءِ الْمَرْجِـعِيَّاتِ الْقُرْآنِيَّةِ	م. د عماد طالب موسى جاسم المديريَّة العامَة للتربية في محافظة كربلاء المقدَّسة
٢٠٧	الأَثَـرُ القُـرْآنِيُّ لِأَمِيـرِ الْمُؤْمِـنِينَ عليه السلام فِي الْعُلُومِ النَّفْسِيَّةِ وَالتَّرْبَوِيَّةِ	م.م زهراء عبد الزهرة سالم كليَّة التربية الأساسيَّة / جامعة ميسان

مَفْهُومُ الْإِيمَانِ دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَمَرْوِيَّاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام

م.م. محمَّد حسُّون عبد الزهرة
الباحثة: انتصار هادي عبَّاس
جامعة كربلاء/ كليَّة العلوم الإسلاميَّة

الرِّوَايَاتُ التَّفسِيرِيَّة لِلإِمَامِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي تَفْسِيرِ المُحَرَّرِ الوَجِيزِ لِابْنِ عطيَّةِ الأَنْدُلِسِيِّ (ت ٥٤١هـ)

م.م مالك محمود جاسم الغشَّاميّ
وزارة التربية / المديريَّة العامَّة لتربيـــة واســـط

الْإِفْهَامِيَّةُ فِي أُسْلُوبَيِ النِّدَاءِ وَالْأَمْرِ دِرَاسَةٌ فِي نَمَاذِجَ مِنْ مَرْوِيَّاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام التَّفْسِيرِيَّةِ

الباحث كرَّار محمَّد خلف
العتبة الحسينيَّة المقدَّسة/ دار القرآن الكريم

وَظَائِفُ الْإِعْلَامِ الدِّعَائِيِّ وَوَسَائِلُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

الباحث قحطان عامر محمَّد
العتبة الحسينيَّة المقدَّسة/ دار القرآن الكريم

خُطُوَاتُ الْمَسَارِ التَّطْبِيقِيِّ لِصِنَاعَةِ الْقَرَارِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ)

الباحثة: منى هادي عذاب
أ.م. د. مسلم جواد خضير
م. د. آمال عبد المحسن تايه
جامعة كربلاء/ كليَّة العلوم الإسلاميَّة

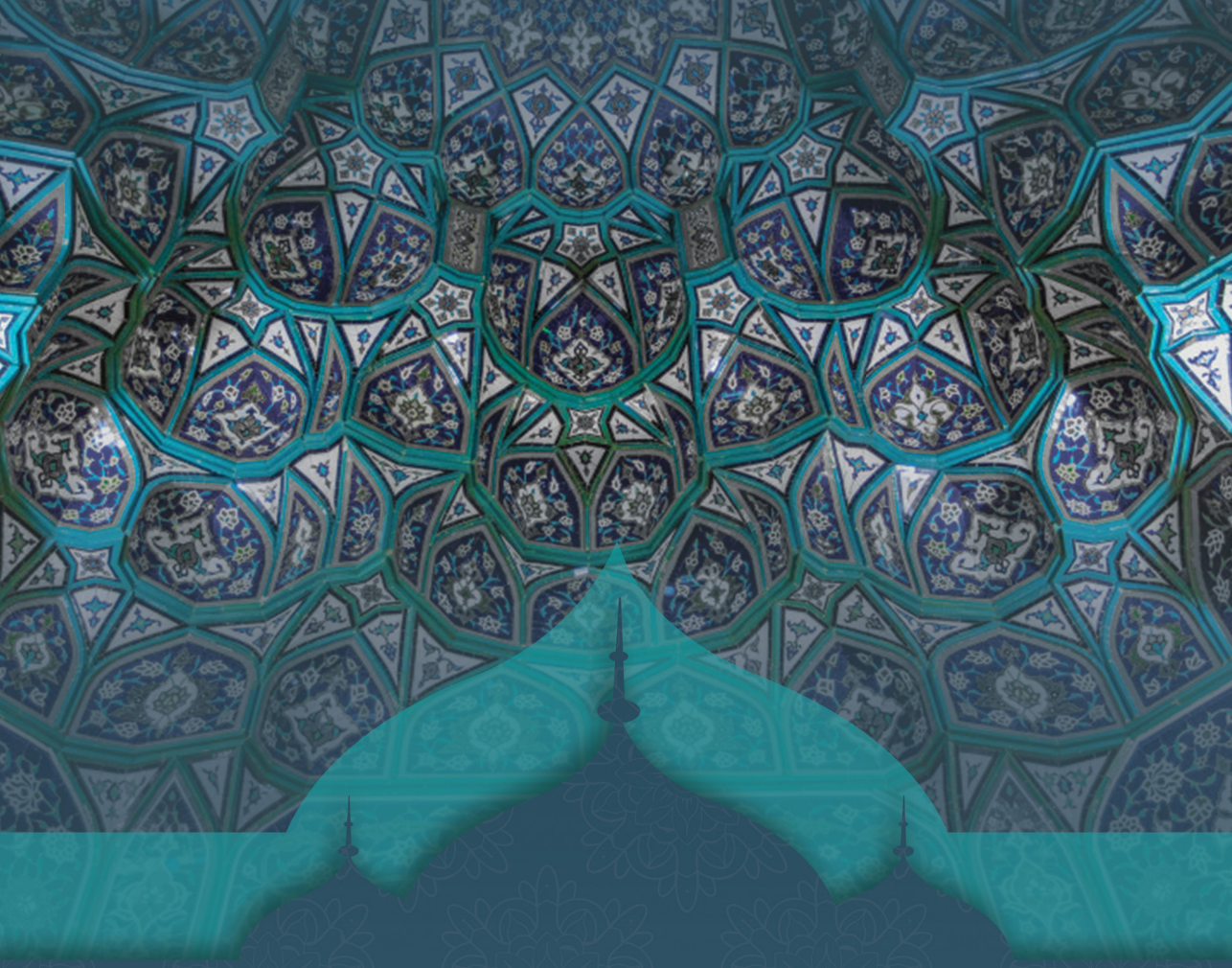

خُطُوَاتُ الْمَسَارِ التَّطْبِيقِيِّ لِصِنَاعَةِ الْقَرَارِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ)

الباحثة: منى هادي عذاب

أ.م. د. مسلم جواد خضير/ م. د. آمال عبد المحسن تايه

جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية

Steps of the Applied Process for Decision-Making in the Holy Qur'an (An Analytical Study)

Researcher: Muna Hadi Azzab

Asst. Prof. Dr. Muslim Jawad Khudair

Lecturer Dr. Amal Abdul Mohsen Taih

University of Karbala / College of Islamic Sciences

المُلَخَّص:

يسعى البحث إلى توضيح الطريقة البشريَّة والمنطقيَّة التي رسمها القرآن الكريم لصناعة القرار الرَّشيد، وتستند إلى الرؤى التفسيريَّة لمدرسة أهل البيت عليهم السلام. وقد اعتمد البحث على الوصف والتحليل، بدراسة معاني الكلمات في اللغة والرُّجوع إلى التفاسير المعتبرة والأحاديث الشريفة؛ لفهم كيف عالج القرآن الكريم موضوع القرار.

وقد توصَّل البحث إلى أنَّ القرآن الكريم قدَّم ركائز إجرائيَّة متسلسلة تضمن سلامة المعلومات وصحَّة القرارات العمليَّة، ممَّا يوفِّر لصانع القرار حماية من التردُّد والنَّدم، ويضمن توازن الفعل بين كفاءة العقل وطهارة النيَّة للوصول إلى قرار سليم.

الكلمات المفتاحيَّة: المسار التَّطبيقي، صناعة القرار، تفسير أهل البيت عليهم السلام

Abstract:

This research seeks to clarify the human and logical method outlined by the Holy Qur'an for making sound decisions, based on the interpretive perspectives of the School of Ahl al-Bayt (peace be upon them). The research relied on the descriptive analytical method, through studying the meanings of words in language and referring to authoritative tafsir works and noble hadiths, in order to understand how the Holy Qur'an addressed the issue of decision-making.

The research concluded that Holy Qur'an presents sequential procedural foundations that ensure the integrity of information and the correctness of practical decisions, thereby providing the decision-maker protection from hesitation and regret, and ensuring a balance between the efficiency of the intellect and the purity of intention in order to reach a sound decision.

Keywords: applied process, decision-making, interpretation of the Ahl al-Bayt (peace be upon them).

المقدِّمة:

الحمد لِلَّه رب العالمين، والصَّلاة والسَّلام على نبيِّنا محمَّد وعلى آله الطَّيبين الطَّاهرين، وبعد:

ففي حياة الإنسان عددٌ لا متناهٍ من القرارات؛ وهذه القرارات هي التي ترسم ملامح الحاضر والمستقبل. وصناعة القرار من المهمَّات الصَّعبة التي تواجه الإنسان، ففي العصر الرَّاهن، تعاني البشريَّة من أزمات متعاقبة؛ نتيجة الاعتماد على النَّظريَّات الإداريَّة والماديَّة التي ابتعدت عن الجانب الرُّوحي والقيمي في اتِّخاذ القرار، ممَّا أنتج قراراتٍ عديمة الجدوى ترتكز على الإهواء والمنافع الذاتيَّة. فكان لا بُدَّ من العودة إلى المصدر الأوَّل والمرشد الأكمل، وهو القرآن الكريم واستنطاق آياته، وتدبُّر دلالاته، ببيان مدرسة أهل البيت عليهم السلام؛ تلك المدرسة التي قدَّمت أدقَّ التَّفاسير وأعمق الرؤى في فهم مراد اللَّه تعالى؛ لنقف على الخطوات التي تحوِّل القرار الإنساني من أفعالٍ عشوائيَّة تتأثَّر بتقلُّبات الظُّروف، إلى صناعةٍ واعيةٍ توازن بين العقل البشري والتَّوفيق الإلهي.

أهميَّة البحث:

يُقدِّم البحث رؤيةً تستند إلى القرآن الكريم ومدرسة أهل البيت عليهم السلام بوصفهما المرجعيَّة العُليا؛ ولربط العلوم الإداريَّة المعاصرة بالنَّصِّ القرآني؛ والارتقاء بالفعل البشري من العفويَّة إلى مرتبة السُّمو الفكري. وبيان القيمة العُليا لخطوات صناعة القرار بوصفها تطبيق عمليّ، وليست فكرة عابرة فحسب؛ بل هي الرَّكيزة الأساسيَّة لنجاح القادة، والمؤسَّسات، والأفراد على حدٍّ سواء. وعلى الرغم من أنَّ العقل البشري يمتلك القدرة على التَّخطيط والتَّدبير، إلَّا أنَّه يبقى بحاجةٍ إلى منهجٍ ثابتٍ يوجِّهه لضمان صحَّة خطواته وحمايته من التَّسرُّع والنَّدم؛ ومن هنا يأتي القرآن الكريم ليرسم مسارًا عمليًّا واضحًا، يوجِّه صانع القرار خطوةً بخطوةٍ نحو الموقف السَّليم.

الدِّراسات السَّابقة:

١. فاعلية المرأة في صناعة القرار/ دراسة تحليليَّة في القصص القرآني، للدِّكتورة نور مهدي كاظم السَّاعدي، ٢٠٢٣م، جامعة وارث الأنبياء، كليَّة العلوم الإسلاميَّة.

عملت الدِّراسة على توضيح حجم حضور المرأة في صناعة القرار وفاعليَّتها على المستويات الاجتماعيَّة والسياسيَّة والاقتصاديَّة في النصِّ القرآني. وهدفت إلى تحديد الحدود المفاهيميَّة لعمليَّة اتِّخاذ القرار، وعلاقتها بالخصائص التكوينيَّة للمرأة، مع تقديم نماذج نسويَّة قرآنيَّة بارزة (مثل: ابنة شعيب، وزوجة فرعون، وأخت موسى، ومريم أم عيسى) بوصفها رموزًا ومنهجًا للتغيير الإيجابي ومحرِّكات أساسيَّة لتصحيح مسار المجتمع.

٢. شرعيَّة المعلومات في القرآن الكريم لصنع واتِّخاذ القرار/ دراسة تحليليَّة، للأستاذ محمَّد خميس الحباطي، ٢٠١٦م، جامعة سوهاج.

سعت الدراسة لتعرُّف شرعيَّة المعلومات في القرآن الكريم ودورها الإجرائي في صنع القرار، من طريق تحديد مفهوم المعلومات والمصطلحات المرتبطة بها، وبحث مكوِّناتها، وخصائصها، وأنواعها، ومصادرها. وهدفت الدِّراسة إلى إبراز القيمة الحيويَّة للمعلومات بوصفها كيانًا أساسيًا لبناء المجتمعات وتحضرها، مع بيان الارتباط الوثيق بين توفُّر البيانات وجودة القرارات التي يعتمد عليها القادة في إدارة المؤسَّسات والمنظَّمات.

أسباب اختيار الموضوع:

تتلخَّص أسباب اختيار هذا الموضوع والدَّواعي الرئيسة للكتابة فيه في النقاط الآتية:

١. أنَّ طبيعة الواقع الحالي تضع صانع القرار أمام خيارات كثيرة ومصالح

متشابكة، ممَّا يفرز حاجة ماسَّة إلى وجود منهجٍ ثابتٍ يوجِّه العقل البشري ويحميه من التخبُّط، ويقوده نحو الموقف السليم.

٢. إبراز أنَّ القرآن الكريم لم يقتصر على تحديد الأهداف العامَّة والغايات فقط؛ بل تميَّز برسم مسارٍ تطبيقيٍّ وخطواتٍ عمليَّةٍ واضحة يمكن للإنسان اتِّباعها للوصول إلى قرارٍ ناجحٍ ومستقيم.

٣. الحاجة إلى دراسة الخطوات القرآنيَّة في ضوء الرؤى التفسيريَّة لآيات الأحكام والقصص المستقاة من مدرسة أهل البيت عليهم السلام؛ لكونها المدرسة التي قدَّمت أدقَّ التفاسير للنُّصوص الشرعيَّة.

٤. الابتعاد عن سرد النَّظريات الإداريَّة الجافَّة، وتقديم أنموذج عمليٍّ يجمع بين طمأنينة النَّفس ونور العقل؛ ليشرح للناس بمستوياتهم كافَّة كيف يمارسون الرَّويَّة، والتَّثبت، والشُّورى، والعزم، والتَّوكل في حياتهم لإنهاء حالة الحيرة والتَّردد.

خطَّة البحث:

قُسِّمت المادة المدروسة في مبحثين، مسبوقين بمقدِّمة؛ تضمَّنت بيان أهميَّة البحث، وأبرز الدراسات السابقة عن موضوعه، وأسباب اختياره، وعرض المبحث الأوَّل المفهوم اللُّغوي والاصطلاحي لصناعة القرار، وبعده فصَّل المبحث الثاني خطوات المسار التَّطبيقي لصناعة القرار في القرآن الكريم، ثمَّ أهمَّ النتائج التي توصَّل إليها البحث، مع قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدها البحث في توثيقاته، ومن اللَّه التوفيق.

المبحث الأوَّل:

المفهوم اللُّغوي و المفهوم الاصطلاحي لصناعة القرار

لبيان كيف تتحوَّل الأفكار إلى واقع ملموس، ينبغي العودة إلى جذور الكلمات التي شكّلت هذا المصطلح؛ لاستكشاف ما يوجد بين طيّات معاجم اللغة العربية، وما استقرّ عليه المتخصّصون في تعريفاتهم لهذا المفهوم وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول: الصِّناعة في اللُّغة والاصطلاح

أوَّلًا: الصِّناعة لغةً:

تدلُّ مادة (صَ نَ عَ) في مدونات اللُّغة العربيَّة على معاني الإحكام وجودة العمل؛ إذ يُميِّز اللغويُّون في معناها بين الفعل والصِّناعة التي تستلزم علمًا ومهارة.

ويوضِّحُ الرَّاغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، المعنى بقوله: ((الصُّنعُ: إجادةُ الفعل، فكلُّ صُنعٍ فِعلٌ، وليس كلُّ فعل صُنعًا، ولا يُنسَبُ إلى الحيوانات والجمادات كما يُنسَبُ إليها الفعل))[١].

ثانيًا: الصِّناعة اصطلاحًا:

عرَّف ابن سينا (ت٤٢٨هـ) الصِّناعة أنَّها: ((مَلَكةٌ نَفسانيةٌ يُقتَدَرُ بِها على استعمالِ مَوضوعاتٍ ما نَحوَ غَرَضٍ من الأغراض، صَادِرةً عَن بَصيرة))[٢]، واضعًا للصناعة النَّاضجة شُروطًا أربعة هي: الفطرة، والتَّجارب، والقوانين الكليَّة، وعدم العقبات الماديَّة[٣].

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن (مادة: صنع):٤٩٣.

(٢) الشفاء: ٤/ ٢١.

(٣) ينظر: م. ن: ٤/ ٢٥.

المطلب الثَّاني: القرار في اللُّغة والاصطلاح

أوَّلًا: القرار لغةً:

تدلُّ مادَّة (قَ رَ رَ) في معاجم اللُّغة العربيَّة على معاني الثَّبات والسُّكون بعد الحركة، إذ بيَّن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) معنى كلمة القرار بأنَّها: ((المستقرّ من الأرض))[١]، ويرى ابن منظور أنَّ ((القَرارَ: جمع القرارة، وهو المطمئنُّ من الأَرض، وما يستقرُّ فيه ماء المطر))[٢]. وفي هذه دلالة على معنى الاستقرار المكاني بعد الحركة. ومعنى القرار عند الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، هو ((الإذعانُ للحقِّ والاعترافُ بهِ))[٣]. وممَّا سبق يتَّضح أنَّ الدَّلالة اللُّغويَّة تعني التَّمكين، أي: استقرار الرَّأي بعد الاضطراب، وتحويل حالة التَّردُّد إلى حالة الجزم، ممَّا يمنح القرار القوَّة والثَّبات؛ لتبدأ مرحلة التَّنفيذ.

ثانيًا: القرار اصطلاحًا:

ينتقل لفظ القرار من دلالته الماديَّة السَّاكنة إلى الإرادة والعمل، وعلى الرَّغم من حداثة صياغته في العلوم الإداريَّة، يتَّصل جوهره بمفاهيم (الجزم، والعزم، وفصل الخطاب)، وهو ((إفصاحٌ عن الإرادة الملزمة بما لها من سلطة عامَّة بمقتضى القوانين واللوائح... وكان الباعث عليه ابتغاء مصلحة عامَّة))[٤]. ويعرِّفه سعدي أبو جيب بأنَّه: ((الرَّأي الذي يمضيه مَن يملك إمضاءه))[٥].

ويتَّضح من هذه التَّعريفات أنَّ القرار لا يسمَّى قرارًا إلَّا بوجود الرَّأي، والإمضاء الذي يحوِّل الأفكار إلى تنفيذ على أرض الواقع.

---

(١) العين، (مادة قرر): ٥/ ٢١.

(٢) لسان العرب، (مادة قرر): ٥/ ٨٥.

(٣) تاج العروس، (مادة قرر): ٧/ ٣٨١.

(٤) مبادئ وأحكام القانون الإداري: ٤٦٨.

(٥) القاموس الفقهي: ٢٩٩.

ثالثًا: مصطلح صناعة القرار:

من الضَّرورة معرفة العلاقة بين كلمة (الصِّناعة) وكلمة (القرار)؛ لفهم دلالة مصطلح صناعة القرار بوضوح؛ إذ تشير المعجمات إلى أنَّ القرار هو ((اعتبار الفعل على ذمَّة المكلَّف، وبكلمةٍ أخرى هو صنع القرار الموافق للمصلحة العامَّة المؤثِّر في سلوك الآخرين فعلًا وتركًا))[١]. وتظهر حقيقة كلمة الصُّنع عبر النَّظرة الواقعيَّة للقرار، فالواقعيَّة في المنظور الإسلامي هي ((صنع أشياء جديدة قابلة للاستعمال من أشياء غير قابلة للاستعمال))[٢].

ويصف الإمام عليٌّ عليه السلام بدقَّة كيف نصل إلى الرَّأي الصَّحيح بقوله: ((امخضوا الرَّأي مخض السِّقاء ينتج سديد الآراء))[٣]، فكما أنَّ اللبن يحتاج إلى حركة مستمرَّة لاستخراج الزبد المصفَّى، فإنَّ صناعة القرار تحتاج إلى تقليب الأفكار للوصول إلى الرأي السّديد.

وفي اصطلاح الإداريِّين تُعرَّف صناعة القرار بأنَّها ((العمليَّة التي تشمل كافَّة الخطوات والتَّمهيدات الموصلة إلى اختيار الحلِّ أو البديل، فهي المفهوم العامّ والشَّامل الذي يعتبر اتِّخاذ القرار جزءًا منه ولحظته الأخيرة))[٤]. وعرَّفها الدكتور علي السَّلمي ((عمليَّة نظاميَّة تشتمل على مجموعة من الأنشطة المتتابعة والمترابطة التي تبدأ بالتعرُّف على المشكلة وتنتهي بوضع القرار موضع التنفيذ ومتابعته))[٥].

إذن عمليَّة صناعة القرار هي عمليَّة متكاملة تجمع بين الوعي المعرفي والخطوات العمليَّة؛ لتنقل الإنسان من حالة الشَّكِّ والحيرة إلى حالة اليقين القطعي والوصول إلى أفضل النَّتائج.

---

(١) معجم المصطلحات الأصوليَّة:٣٥.

(٢) الفقه (السِّلم والسَّلام):٤٤٣.

(٣) م. ن: ٤٤٣.

(٤) اتِّخاذ القرارات الإداريَّة بين النظريَّة والتطبيق: ٢٥.

(٥) صنع القرارات الإداريَّة: منظور كمِّي وسلوكي:١٥.

المبحث الثاني: خُطوات المسار التَّطبيقي لصناعة القرار في القرآن الكريم

يجري البحث على بيان خطوات صناعة القرار، وبيان مضامينها، وأثرها على اتِّخاذ القرار.

المطلب الأوَّل: خُطوات الاستعداد وجمع المعلومات

أوَّلًا: خطوة الرَّويَّة:

تبدأ أولى خطوات صناعة القرار بحالة من الرَّويَّة وهي السُّكون والهدوء الذي يمنع الإنسان من الاندفاع والتَّهور؛ ممَّا يُتيح للعقل فرصة للتأمُّل والتَّفكير العميق في أصل المشكلة قبل الشُّروع في خطوات القرار الأخرى، وتأتي الرَّويَّة في اللُّغة من قولهم ((روأتُ في الأمر، تروئةً وترويئًا، إذا نظرتَ فيه، ولم تعجل بجواب، والاسم الرَّويَّة، جرت في كلامهم غير مهموزة))[١]، بمعنى النَّظر في الأمر وتعقُّبه من دون استعجال، وهي مرادفة، والتفكير العميق والتَّروي في طلب الجواب، ويورد ابن منظور تعريفًا مشابهًا لهذا المعنى، بقوله: ((نظر فيه وتَعَقَّبه ولم يَعْجَلْ بِجَواب))[٢].

تعتمد هذه الخطوة على ما يسمَّى بإجالة الخاطر، وهي العمليَّة التي يشرحها الرَّاغب الأصفهاني بأنَّها ضرب من التَّفكير للوصول إلى النَّتائج، إذ يقول: ((وأمَّا الدِّراية: فالمعرفةُ المدركةُ بضربٍ من الحيلِ، وهو تقديمُ المقدِّمةِ وإجالةُ الخاطرِ واستعمالُ الرَّويَّة))[٣].

ومن هنا يتَّضح أنَّ الرَّويَّة هي الحجر الأساس لكلِّ فعل حكيم، وهي حالة من السُّكون النَّفسي والطَّمأنينة التي تسبق الإقدام على أيِّ فعل؛ إذ يبتعد فيها الإنسان عن

(١) الصحاح، (مادة روأ): ١/ ٥٤.

(٢) لسان العرب، (مادة روأ): ١/ ٩٠

(٣) الذريعة الى مكارم الشريعة: ١٨٠.

الاستعجال وضغط المؤثِّرات الخارجيَّة؛ فهو يسمح لعقله بالعمل في أجواء صافية.

وفي القرآن الكريم دعوة صريحة إلى الإنفراد وإعمال الرَّويَّة والتَّفكُّر العميق مع النَّفس أو مع الآخرين؛ لأنَّ الحقَّ إنَّما يتبيَّنُ للإنسان بهما[١]، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾[سبأ: ٤٦] وفي ضوء الرؤية التفسيريَّة لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، نجد أنَّ هذه الآية ترسم المنهجية الدَّقيقة لاتِّخاذ أهمِّ قرارٍ مصيريٍّ، وهو قبول الولاية؛ ولفهم هذه المنهجيَّة نجد أنَّ المقصود بـ(الموعظة الواحدة) التي تستوجب هذا المستوى العالي من التروي هي (الولاية)، فقد أشارت الروايات إلى أنَّ اللَّه تعالى فرض الفرائض تِباعًا، ولمَّا وصل الأمر إلى الإقرار بالولاية، أمر اللَّه النَّاس بالتجرُّد من التقليد الأعمى، وإعمال الرويَّة والتفكُّر الهادئ لاختيار الحقِّ والإقرار به[٢]. فإذا كانت هذه الآليَّة مطلوبة لأهمِّ قرارٍ دينيٍّ، فهي بالتأكيد القاعدة الأساسيَّة لأيِّ قرارٍ إداريٍّ أو حياتي.

وقد وضَّح الشيخ ناصر مكارم الشيرازي أنَّ التعبير بـ (مثنى وفرادى) هو توجيه قرآني مباشر للابتعاد عن العقل الجمعي المزدحم؛ لأنَّ الإنسان يفكِّر بشكلٍ أعمق عند انفراده أو عند نقاشه الهادئ مع شخصٍ آخر، ففي هذه الأجواء تتَّحد الأفكار دون تشويش؛ ليعقبها (التفكُّر) الذي يهدي الإنسان إلى البراهين العقليَّة الواضحة والحاسمة[٣].

وتقوم خطوة الرَّويَّة في هذه الآية على ركيزتين هما:

١. التَّفكير بهدوء والابتعاد عن ضجيج النَّاس؛ لأنَّ الاجتماع فيه تشويش

---

(١) ينظر: مجمع البيان: ٨/ ٢٢٥.

(٢) ينظر: التفسير الصافي: ٢/ ٣٩٢، وتفسير نور الثقلين: ٤/ ٩.

(٣) ينظر: نفحات القرآن: ٢/ ١٦-١٧.

للأفكار، ويحول دون التأمُّل والاستغراق في التَّفكير، أمَّا القيام مثنى وفرادى فيتيح للأفراد أن يفكِّروا ويُعمِلوا الرَّويَّة[١].

وغالبًا ما يصل الشَّخص إلى طريق الحقِّ، لو أدار الحقائق على ذِهْنه، واستعرض الآراء المختلفة لاهتدى وحده إلى الصواب[٢].

٢. إعطاء الإنسان مهلة زمنيَّة قبل القرار النِّهائي، ففي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾، جاء ((حرف العطف(ثمَّ) للتَّرتيب والتَّراخي))[٣]، ممَّا يدلُّ على أن يجلس الإنسان مع نفسه أو مع غيره، ويتبادل الآراء بهدوء.

وقد أوصى النَّبيُّ ﷺ بالنَّظر في نتائج الأعمال المستقبليَّة وعواقبها؛ لأنَّ الاستعجال بغير تدبُّر يؤدِّي إلى النَّدم ((إِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ فَتَدَبَّرْ عَاقِبَتَهُ، فَإِنْ يَكُ رَاشِدًا فَامْضِهِ وَإِنْ يَكُ غَيًّا فَانْتَه))[٤].

والتَّدبير المسبق يحمي متَّخذ القرار من الوقوع في الخطأ، إذ إنَّ ((مَن تورَّط في الأمور بغير نظر في العواقب فقد تعرَّض للنوائب، والتَّدبُّر قبل العمل يؤمنك من النَّدم))[٥].

وقد أشار أبو هلال العسكري إلى الرَّويَّة بجعلها المقدِّمة التي تسبق القرار الجازم، إذ يرى ((أنَّ العزم إرادة يقطع بها المُريد رويَّته في الإقدام على الفعل أو الإحجام عنه))[٦]، وهذا يدلُّ على أنَّها خطوة تؤسِّس للقرار، ومن دونها لا يمكن لمتَّخذ القرار أن يصل إلى مرحلة القطع، ممّا يجعلها ركيزة لا ينعقد عزم الفعل إلَّا بتمامها.

(١) ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٨/ ١١١.
٢) ينظر: تفسير الشعراوي: ١٥/ ٩١٠٧.
(٣) إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٨/ ١٠٩.
(٤) بحار الأنوار:٦٨/ ٣٤٢.
(٥) مستدرك نهج البلاغة:١٥١.
(٦) الفروق اللغوية: ٣٥٦.

وبهذا المعنى، تصبح الرَّويَّة هي الأَداة التي تصفِّي الفكر وتهيِّئ القلب لاستقبال الحق بعيدًا عن الانفعالات، ممَّا تمنح صانع القرار رؤية مستقبليَّة عن خطواته القادمة.

ثانيًا: خطوة التَّثبُّت والتَّبيُّن:

بعد أن ينتهي الشَّخص من التَّفكير بهدوء، ينتقل لمرحلة التَّأكُّد، أَي: ينقل الفكرة من مجرَّد خاطر في العقل إِلى بحث حقيقي على أَرض الواقع؛ لتتَّضح له الحقائق قبل أَن يبدأَ بالعمل، وهذا هو التَّثبُّت الذي يقطع الشَّك باليقين.

والتَّثبُّت لغةً ((ضد الزَّوال))[١]. ويشير الفرَّاء إِلى أَنَّ التَّثبُّت والتَّبيُّن متقاربان في المعنى؛ إِذ يهدفان إِلى عدم الاستعجال والتَّريُّث حتَّى تظهر حقيقة الأَمر وتتَّضح صحَّة الخبر[٢].

إِنَّ التَّثبُّت من المعلومات والأَخبار قبل اتِّخاذ أَيِّ قرار هو المنهج الذي يقطع الشكَّ باليقين، وقد أَشار القرآن الكريم إِلى قيمة هذا التَّثبُّت وجزائه، وذلك من طريق بيان أثر القول الثابت المبني على الحقِّ، بحسب قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَياةِ الدّنيا﴾ [إبراهيم:٢٧] أَي: ((يُقوِّيهم بالحُجَجِ القَويَّةِ... ويُقالُ ثَبَّتُّهُ أي: قَوَّيْتُه))[٣].

وعند الرجوع إِلى مدرسة أَهل البيت عليهم السلام لفهم الدَّلالة الحقيقيَّة لهذه الآية، نجد أَنَّ الرِّوايات المعتبرة تربط التَّثبيت الدنيوي بأَصعب موقف يتَّخذ فيه الإِنسان قرارًا مصيريًّا، وهو موقف السؤال في القبر.

فقد ورد في تفسير العيَّاشي عن الإِمامين الباقر والصادق عليهما السلام أَنَّ الإِنسان

(١) مفردات الفاظ القرآن، (مادة ثبت):١٧١.

(٢) ينظر: معاني القرآن: ١/ ٢٨٣.

(٣) المفردات في غريب القرآن (مادة ثبت): ٧٨.

عندما يوضع في قبره ويتعرَّض لسؤال الملكينِ عن النبيِّ محمدﷺ، فإنَّ المؤمن الذي بنى قناعاته ومواقفه في الدنيا على التَّثبُّت واليقين، يُنطقه اللَّه ويثبِّته للقول الصائب والحقِّ قائلًا: ((محمَّد رسول اللَّه))، فيلقى الطمأنينة ويفسح له في قبره؛ وهذا هو التطبيق الفعلي لقوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أمَّا مَن كانت مواقفه في الدنيا مبنيَّة على العشوائيَّة وغياب التَّثبُّت، فإنَّه يعجز عن الإجابة ويقع في الحيرة[1].

إنَّ ممارسة التَّثبُّت والابتعاد عن الظنون والأَهواء في اتِّخاذ المواقف والقرارات الحياتيَّة والعمليَّة في الحياة الدنيا، ليس إجراءً إداريًّا عابرًا فحسب، بل هو بناء نفسيٌّ وعقائديٌّ متين؛ فمن عوَّد نفسه على الثبات والتَّثبُّت في قرارات الدنيا، منحه اللَّه الطمأنينة والقدرة على اتِّخاذ الموقف الصائب والثَّبات عليه في أَصعب المواقف وأَشدِّها هولًا في الآخرة.

تستمد هذه الخطوة أَهميَّتها من أَنَّ الدِّين والعقل يتَّفقان على ضرورة التَّأكُّد قبل التَّصرف، فالقرآن ينهى عن اتباع الظُّنون، والعقل يرفض العمل من دون فحص، وهذا ما نراه في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦]، فالتَّثبُّت هو خلاف العجلة، والتَّبيُّن هو النَّظر، والكشف عن الخبر حتَّى يصحَّ[2]، وكلاهما يُكمِّل الآخر حتَّى تتَّضح الأُمور.

إنَّ المنهجيَّة القرآنيَّة هنا لا تتعامل مع الحدث المذكور بوصفهِ حالة فرديَّة خاصَّة، بل تؤسِّس لقاعدة عامَّة في تلقِّي المعلومات وصناعة القرار، ويتَّضح ذلك عِبر تنكيرِ ((الفَاسِقِ)) و((النَبَأ)) دلالة على الشمول والعموم، بمعنى:

(١) ينظر: تفسير العياشي: ٢/ ٢٢٥.

(٢) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ٣/ ٢٩٧.

أيّ إنسان غير موثوق يأتيكم بأيّ خبر أو معلومة كانت، فيجب التوقّف عندها ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ صِدْقَهُ مِنْ كَذِبِهِ، وتَطَلَّبُوا بَيَانَ الأَمْرِ وانكشَافِ الحقيقةِ ولا تَعتَمِدوا قَوْلَ الفَاسِقِ، ويتجلَّى معنى الآية في تكامل دلالة التَّثبُّت والتَّبيُّن عبر القراءات القرآنيَّة التي كشفت عن أَبعاد هذه الخطوة، فقد وردت قراءة الآية بصيغة (فتبيَّنوا) وقُرِئت أيضًا (فتثبَّتوا)؛ وهي قراءة مرويَّة عن الإمام الباقر عليه السلام، والتَّثبُّت والتَبيُّنُ متقَاربانِ وهما التوَقُّفُ وطَلَبُ الثَّباتِ والبيانِ[1].

هذا يعني أَنَّ التَّثبُّت يمثِّل واجبًا أَخلاقيًّا؛ لتجنُّب إيذاء الآخرين أَو الوقوع في الخطأ، فالعقل يرفض أَن يقدم الإنسان على فعل قد يسبِّب ضررًا من دون أَن يتعب نفسه في البحث والتَّقصِّي، فمن يتسرَّع ولا يتثبَّت لن يشعر بالاطمئنان تجاه فعله، ولن يكون عمله صحيحًا من النَّاحية المنطقيَّة التي تتطلَّب التَّأكُّد من نزاهة الموقف قبل البدء فيه[2].

إن الثَّمرة من التَّثبُّت والتَّبيُّن هي أَن يتحوَّل الفعل من العشوائيَّة إلى الرُّشد، وهي ضرورة لتوصلنا في النِّهاية إلى قرار سليم وناجح؛ وكي تستقرَّ حياة النَّاس، فليس من المنطقي أَبدًا بناء المواقف على مصادر لا يُوثق بها.

وتظهر خطوة التَّثبُّت في أَوضح صورها في قوله تعالى﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السّلام لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدّنيا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾[النِّساء: ٩٤] وهنا تُحذِّر الآية الكريمة من أَن يختلط هذا التَّثبُّت بالمكاسب الماديَّة الزائلة، فيكون التَّشخيصُ خاطئًا لتسويغ الأَفعال، ويتجسَّد هذا المعنى بشكل واضح في حادثة أُسامة بن

(١) ينظر: تفسير جوامع الجامع: ٣/ ٤٠٢.

(٢) ينظر: الذريعة إلى أصول الشريعة: ٢/ ٨١٠.

زيد حينما طعن مرداس بن نهيك في إحدى السَّرايا، بعد أَن نطق بالشَّهادتين ظنًّا منه أَنَّه قالها خوفًا من السِّلاح، فأَنكر النَّبي ﷺ عليه ذلك، وقال له فلا كشفتَ الغطاء عن قلبه، ولا ما قال بلسانه قبلتَ، ولا ما كان في نفسه علمتَ[١]. إنَّ هذا الموقف يبيِّن أَنَّ التَّثبُّت فيما هو ظاهر وملموس، وعدم ادِّعاء علم ما في الصُّدور لما فيه من ظلم.

وقد جاء التَّأكيد وتكرار الأَمر بالتَّبيُّن في ختام الآية؛ لما فيه من صيانة للأَرواح والحقوق، كأَنَّما هو يقرِّر حكمًا شاملًا، أَي: إذا عرفتم هذا وأَدركتم عواقبه فتبيَّنوا[٢]؛ لضمان أَن تكون نتائج أفعاله مطابقة للحقِّ والعدل بعيدًا عن النَّدم.

ثالثًا: خطوة تتبُّع الأَثر وجمع المعلومات:

يعدُّ من الضروري البحث وتتبُّع المعلومات الدَّقيقة لنجاح القرار، ويعرِّف الرَّاغب الأَصفهاني معنى التَّبع والاتِّباع بقوله: ((تَبَعَ: يُقالُ تَبِعَهُ واتَّبَعَهُ قَفَا أَثَرَهُ، وذلِكَ تارَةً بالارْتِسامِ والائْتِمارِ... ويُقالُ أَتْبَعَهُ إذا لَحِقَه))[٣]. وبدمج هذين المعنيين، يتَّضح أَنَّ تتبُّع الأَثر في صناعة القرار يجمع بين اتِّباع الخُطى أَو القواعد الموضوعة بدقَّة، وبين ملاحقة المعلومات والوصول إلى الحقيقة التي يُبنى عليها الموقف الرَّشيد.

تستند هذه الخطوة إلى قاعدة شرعيَّة وعقليَّة تمنع الإنسان من الوقوف على الأُمور المجهولة، وهذا ما نلمسه في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]. فقد جاء في تفسيرها عن الحسين بن هارون عن أَبي عبد اللَّه عليه السلام قال: ((يُسأَل السمع عمَّا يسمع والبصر عمَّا يطرف والفؤاد عمَّا يعقد عليه))[٤]، ففي الآية مَعنى الذمِّ والتهديد لمن عمل بالظنِّ، واللوم على ذلك، فلا تقل: سمعتُ، ولم تسمع، ولا

(١) ينظر: مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ٩/ ١٥٩.

(٢) ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٢/ ٣٠٠.

(٣) المفردات في غريب القرآن، (مادة تبع): ٧٢.

(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٢٩٣، والتفسير الصافي: ٣/ ١٩٢.

رأيتُ ولم ترَ، ولا علمتُ ولم تعلم[١].

هناك مفاهيم وردت في القرآن الكريم فيها دلالات صريحة وضمنيَّة على البحث والاستقصاء وتتبُّع الأَثر، منها مفهوم التَّحسُّس الذي جاء في قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا﴾ [يوسف:٨٧]، قال الصادق عليه السلام: ((إنَّ يعقوب عليه السلام قال لملك الموت: أَخبرني عن الأَرواح تقبضها مجتمعة أَو متفرِّقة؟ قال: بل متفرِّقة، قال: فهل قبضت روح يوسف في جملة ما قبضت من الأَرواح؟ فقال: لا، فعند ذلك قال لبنيه: يا بنيَّ اذهبوا فتحسَّسوا من يوسف وأَخيه))[٢]؛ إذ إنَّ ((تحسُّس الخبرَ تطلُّب معرفته، و من القوم تتبُّع أَخبارهم، وللقوم سعى في جمع الأَخبار لهم))[٣]. وبذلك يصبح التّحسّس وتتبّع الأثر باستخدام الفكر والحواس كأدوات موثوقة في جمع المعلومات طريقًا للوصول إلى الحقيقة، وهذا لا يقف عند الحدود الماديَّة، بل له غاية شرعيَّة ترجع إلى ((النَّهي عن الحكم بما لا يكون معلومًا، وهذه قضيَّة كلِّيَّة يندرج تحتها أَنواع كثيرة))[٤].

كذلك من المفاهيم الدَّالة على تتبُّع الأَثر مفهوم القصِّ الذي وردَ في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [القصص: ١١]، فكلمة القَصِّ تعني في أَصلها اتِّباع الشَّيء بالشَّيء وتتبُّع الأَثر، ومنها جاءت القصص؛ لتصف الأَخبار المختلفة التي تحملها بين طيَّاتها، ويتبع بعضها بعضًا بدقة[٥]. وبناءً على هذا التَّتبُّع، استجابت أُخت موسى لأَمر أُمِّها وبدأت تبحث وتجمع المعلومات ((بشكل لا يثير الشُّبهة،

(١) ينظر: تفسير القرآن المجيد: ٣١٨، وزبدة التفاسير: ٤/ ٣٣.
(٢) تفسير نور الثقلين: ٢/ ٤٥٥.
(٣) الإفصاح في اللغة: ١/ ٢٣٨.
(٤) تفسير مقتنيات الدرر: ٦/ ٢٣٧.
(٥) ينظر: الفروق اللغوية: ٤٣٠، والمفردات في غريب القرآن، (مادة قصص): ٤٠٤.

حتَّى بصرت به من مكان بعيد))[١]. إِنَّ هذا التَّتبُّع الخفي هو الذي منحها القدرة على القرار في اللحظة المناسبة، فحين رأَت حيرة آل فرعون في البحث عن مُرضعة، استثمرت المعلومات التي جمعتها بالتَّتبُّع وحوَّلتها إِلى حلٍّ مناسبٍ، ((وكانت قد اقتربت من الجوِّ أَكثر بحيث أَمكنها أَن تعطي رأيًا، أَو تشير بموقف، وقد عرفت طبيعة المشكلة، وقرَّرت أَن تتدخَّل ليرجعَ الولد إِلى أُمِّه من طريق إِحساسها الخفيِّ بأَنَّ هناك وضعًا غيبيًّا خفيًّا لتحقيق الوعد الإِلهي بعودته إِلى أُمِّه، فَقالَتْ: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ﴾))[٢]، وبذلك يتَّضح أَنَّ البحث الدقيق يمنح القدرة على اختيار الحلول المناسبة في وقتها الصَّحيح ويحوِّل المعلومة اليسيرة إِلى فعل ينقذ الموقف من الضياع.

من المفاهيم الجوهريَّة الدَّالة على جمع المعلومات مفهوم الإِحاطة التي تعني العلم البالغ، فإِنَّ من أَسماء اللَّه تعالى المحيط، وقد وردَت في مواضع من القرآن منها ما جاء على لسان الهُدهُد في قوله تعالى: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [النمل: ٢٢]، فإِنَّ في قول الهُدهُد: أَحطتُ، إِشارة إِلى إِحداق العلم من جميع جهاته ومعرفته ما لم يعرفه النَّبي سليمان عليه السلام[٣]، وهذه الإِحاطة لم تكن معرفة فحسب، وإِنَّما كانت تهدف إِلى جمع ((المعلومات عن بعض مواقع السُّلطة التي قد تحتاج إِلى اتِّخاذ موقف حازم منها من حيث الدَّعوة إِلى الإِيمان باللَّه، والسَّيطرة عليها))[٤].

بناءً على ذلك يعتمد نجاح أَيِّ قرار على جمع معلومات أَكيدة والابتعاد عن الظنون والشائعات التي تضلّل الحقيقة. وأَنَّ الإِحاطة بكلِّ جوانب الموضوع

(١) الأمثل في تفسير كتاب اللَّه المنزل: ١٢/ ١٨٩.
(٢) من وحي القرآن:١٧/ ٢٧١.
(٣) ينظر: المعجم في فقه لغة القرآن وسرّ بلاغته:١٤/ ٢٩٧.
(٤) من وحي القرآن: ١٧/ ١٩٩.

هي الأَساس الذي ينقل صانع الموقف من حالة الحيرة إلى حالة اليقين، ولا يؤدِّي إلى قرارات خاطئة قد تسبِّب النَّدم لاحقًا، إنَّما يضمن أَن يكون الفعل رصينًا ومطابقًا للحقِّ والعدل.

المطلب الثاني: خطوات المشاركة واختيار الحلِّ الأَنسب

أَوَّلًا: خطوة المشاورة:

لبيان كيف تتحوَّل الأَفكار إلى واقع ملموس عبر المشاركة، ينبغي العودة إلى جذور الكلمة؛ فالشورى والمشورة بمعنى واحد، يُقال: أَشَارَ عليه بأَمْرِ كذا: أي أمرَهُ به، واسْتَشَارَه: طَلَبَ منه المَشُورَةَ[١].

يرتكز معنى المشاورة في أصل اللُّغة على فكرة الاستخراج والتَّحصيل للأفضل، فهي مشتقَّة من قولهم: ((شارَ العسلَ يشُوره شَوْرًا وشِيارًا: استخرجه من الوَقْبَة، أي: الثُّقُب))[٢].

هذا الرَّبط اللُّغوي بين استخراج العسل الصَّافي، وبين المشاورة يُبيِّن أَنَّ الهدف منها هو استخلاص صفوة الآراء. ممَّا يعني أَنَّ المشاورة هي اختبار حقيقي للرأي لمعرفة مدى قوَّته عند التَّطبيق.

أَمَّا في الاصطلاح فتعرَّف المشاورة بأَنَّها: ((انتخاب أَمر من قول أو عمل أو رأي من بين الأمور المستندة إلى جمعيَّة))[٣].

ولقد شرَّع اللَّه سبحانه وتعالى المشاورة وجعلها صفة ملازمة للمجتمع الراشد، بل وأمر بها نبيّه الأكرمﷺ تطييبًا لنفوس الأمَّة وتأليفًا لقلوبها لكي تقتدي به، فقالﷻ: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] وقد فسَّر العلماءُ

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، (مادة شور): ٨/ ١١٩.
(٢) لسان العرب، (مادة شور): ٤/ ٤٣٤.
(٣) التحقيق في كلمات القرآن: ٦/ ١٤٩.

أمرَ اللَّه تعالى بالشورى في الآية السابقة مع استغناء النَّبيﷺ بالوحي، فذكر الشَّيخ الطُّوسي أنَّ ذلك كان ((على وجه التّطييب لنفوسهم، والتَّأليف لهم، والرَّفع من أقدارهم... وليقتدي به أمَّته في المشاورة))[١].

كما أثنى القرآن الكريم على المؤمنين بوصفهم أهل رشد، في قوله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾]الشّورى: ٣٨[، ((قال أبو جعفرعليه السلام : أي: يقبلون ما أمروا به ويشاورون الإمام فيما يحتاجون إليه من أمر دينهم كما قال اللَّه: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ [النساء:٨٣]))[٢]. ومن الناحية العقليَّة، يؤكِّد الإمام عليٌّعليه السلام حتميَّة التَّكامل بين العقول بقوله: ((من استبدَّ برأيه هلَك، ومن شاور الرِّجال شاركها في عقولها))[٣]. فهي ضرورة؛ لأنَّها ((حصن من النَّدامة وأمن عن الملامة...والرَّأي الواحد كالخيط السَّحيل، والرَّأيان كالخيطين والثَّلاثة إصرار لا ينقض))[٤].

عند الانتقال إلى التطبيق العمليِّ والمنهجيِّ لخطوة المشاورة في سياق صناعة القرار، نجد أنَّ رواية أحمد بن محمد عن علي بن مهزيار ترسم منهجًا متكاملًا لصانع القرار؛ إذ يقول: ((كتب إليَّ أبو جعفرعليه السلام أن سل فلانًا أن يشير عليَّ ويتخيَّر لنفسه، فهو يعلم ما يجوز في بلده، وكيف يعامل السلاطين، فإنَّ المشورة مباركة، قال اللَّه لنبيِّه في محكم كتابه: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران:١٥٩] فإن كان ما يقول ممَّا يجوز كنت أصوِّب رأيه، وإن كان غير ذلك رجوت أن أضعه على الطريق الواضح إن شاء اللَّه (وشاورهم في الأمر) قال: يعني الاستخارة))[٥].

(١) التبيان في تفسير القرآن:٣/ ٣٢.
(٢) تفسير القمي: ٢/ ٢٧٧.
(٣) نهج البلاغة: ٥٠٠.
(٤) الذريعة إلى مكارم الشريعة: ٢٩٤.
(٥) تفسير العياشي: ١/ ٢٠٥.

وبذلك تتحوَّل المشورة من إِجراء شكليٍّ فحسب إِلى أَداة عمليَّة تجمع بين استثمار عقول الآخرين والتوفيق الإِلهي المسدِّد للقرار.

فالمشاورة هي تقوية للرأي الفردي بآراء الآخرين. ويضيف الماوردي ((المشاور في رأيه ناظر من ورائه، ومَن استغنى برأيه فقد خاطر بنفسه))[١].

ولا تتحقَّق ثمرة المشاورة إِلَّا بحسن اختيار المستشار، وقد حدَّد الماوردي خمس خصال ليكون المستشار أَهلًا للرأي، وهي؛ عقل كامل مع تجربة سالفة، وأَن يكون ذا دين وتقى، وأن يكون ناصحًا ودودًا، وأن يكون سليم الفكر من همٍّ قاطع، وأن لا يكون له في الأمر المستشار غرض يتابعه[٢].

فالمشاورة ليست علامة نقص، بل هي دليل كمال العقل، كما يعتبر الغزالي (ت٥٠٥هـ) ((أنّ من تتمّة الانبساط وترك التَّكلُّف بين الإخوان أن يشاور المرء إخوانه في كلِّ ما يقصده، ويقبل إشاراتهم))[٣]؛ لما تتركه من فوائد جمَّة في بيئة العمل والمجتمع، أَبرزها ((حصول التَّعاطف والمسالمة، ورفع التَّفرُّق والاختلاف بالاجتماع وازدياد الاختبار والبصيرة والاطِّلاع والمعرفة، بإظهار الآراء والأفكار المتقابلة إلى أن ينتهي إلى التَّفاهم. وانتخاب ما هو الأولى والأفضل والأرجح من بين الآراء المعروضة والعمل به، وتشخيص ما هو الأصلح والأوفق بحالهم. وإيجاد روح الوحدة، وحصول القوَّة والقدرة الواحدة النَّافذة ورفع التَّشتُّت والتَّباغض، والعمل على ما هو صلاح وخير لهم))[٤].

يتَّضح من هذا العرض أنَّ خطوة المشاورة هي عمليَّة استخلاص للخبرات، وأنَّ قوَّة المدبِّر لا تكمن في انفراده بالقرار، بل في شجاعته على ((مشاركة الرِّجال

(١) أدب الدنيا والدين:٣٠٩.
(٢) ينظر: م. ن: ٣٠٩-٣١١.
(٣) إحياء علوم الدين: ٥/ ١٩٧.
(٤) التحقيق في كلمات القرآن: ٦/ ١٤٩-١٥٠.

في عقولها))[١]، ممَّا يجعل قراره النّهائيَّ وجيهًا ومبنيًّا على الاحتمالات كافَّة؛ لتحمي المدبر من النَّدم.

ثانيًا: خطوة المفاضلة والاختيار من بين البدائل:

حين يكتمل صانع القرار من جمع المعلومات وعرضها على العقول ستتولَّد لديه أفكارٌ وحلولٌ جديدة لم تكن بالحسبان، فيبدأ بترتيبها حسب الأهميَّة ثمَّ اختيار البدائل الأكثر ملائمة والمفاضلة بينها، لاختيار أوفقها للحقِّ والعدل.

ترتكز هذه الخطوة على ضبط دلالات المصطلحات المكوِّنة لها في مدوَّنات اللغة العربيَّة ومعرفة معاني المفاضلة والبدائل والخيارات لغةً، فإنَّ أصل مفردة المفاضلة من ((الفَضْلُ إذا استعمل لزيادة أحد الشَّيئين على الآخر))[٢]، وكذلك من ((فاضل بين الشّيئين مفاضلةً وفضالًا، أي: حكم بالفضل لأحدهما))[٣]، أمَّا مفردة البدائل فهي جمع البديل: وهو خلف من الشَّيء، والتَّبديل التَّغيير، يُقال: استبدلت ثوبًا مكان ثوب من المبادلة، وبدل الشَّيء: غيره[٤]، ومن المعاني ذات الصلة أيضًا معنى الخَيارات وهي جمع الخَيار، وهو الاسم من الاختيار، أي: الاصطفاء، وخيَّرته بين الشَّيئين، أي: فوَّضت إليه الخَيار[٥]، وقد أثنى اللَّه تعالى على الذين يمارسون هذه المهمّة بوعي؛ لأنّ الاختيار مسؤوليّة كبرى، فيستمعون للآراء والبدائل كافَّة، ثمّ يختارون أَصوبها وأَكثرها نفعًا، بحسب قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ١٨]، وتتبلور الرؤية التوجيهية لمدرسة أهل البيت عليهم السلام

(١) في ظلال نهج البلاغة: ٤/ ٣٤٥.

(٢) مفردات الفاظ القرآن، (فضل): ٦٣٩، وتاج العروس، (مادة فضل): ١٥/ ٥٧٨.

(٣) شمس العلوم ودواء العرب من الكلوم، (مادة فضل): ٨/ ٥٢٠٩.

(٤) ينظر: العين، (مادة بدل): ٨/ ٤٥، والصحاح، (مادة بدل): ٤/ ١٦٣٢.

(٥) ينظر: الصحاح، (مادة خير): ٢/ ٦٥٢.

في توضيح هذا المعيار، فعن الإمام الصّادق عليه السلام: ((هو الذي يسمع الحديث فيحدِّث به كما سمعه، لا يزيد فيه ولا ينقص منه، وفي رواية هم المسلَّمون لآل محمد (صلوات اللَّه عليهم) الذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه، جاؤوا به كما سمعوه، أولئك الذين هداهم اللَّه لدينه وأولئك هم أولوا الأَلباب العقول السَّليمة عن منازعة الوهم والعادة))[١].

إنَّ وجه الاستدلال الإداري بهذا التوجيه الشريف يوضِّح أنَّ المفاضلة الرَّشيدة بين البدائل تشترط الموضوعيّة المطلقة والأَمانة التامَّة في دراسة الخيارات وعرضها دون زيادة، أَو نقصان تفرضه المصالح الشخصيَّة.

ويبيِّن الشَّيخ الطُّوسي ((أنَّ وصف هؤلاء العبَّاد باتِّباع أَحْسَنَهُ إلى اختيار ما هو الأَولى بالفِعلِ في العَقلِ والشَّرع، وأنَّهم أُولُو العُقولِ على الحَقيقةِ؛ لأنَّهم الَّذين انتَفَعوا بعُقولِهم مِن حيثُ اتَّبَعوا ما يَجِبُ اتِّباعُه))[٢]، ممَّا يدلُّ على أنَّ وصف أُولو الأَلباب باتِّباع الأَحسن يقتضي وجود خيارات عدِّة؛ ليكون هناك مفاضلة بينها، وأنَّ العقل له القدرة على التَّمييز ليختار الأَكثر سدادًا.

إنَّ هذه المفاضلة تنبع من حقيقة أنَّ الأَشياء والخيارات ليست متساوية في قيمتها وأَثرها؛ ولذلك يحدِّد المفسِّرون ضابط المفاضلة بأنَّ ((ليس المراد بحسن القول حسن الكلمات وفصاحة الأسلوب، وإنَّما المراد به ما نفع دنيا وآخرة))[٣]، فالمقصود بالأَحسن هو ما يحقِّق النفع للإنسان في دنياه وآخرته، والبدائل المتاحة أَمام الإنسان تتفاوت في درجات نفعها وصلاحها[٤].

إنَّ القدرة على توليد البدائل واستنباط الأفكار والحلول للأزمات هي وظيفة

(١) التفسير الصافي: ٤/ ٣١٨.
(٢) التبيان في تفسير القرآن: ٩/ ١٧.
(٣) التفسير الكاشف: ٦/ ٤٠٣.
(٤) ينظر: من هدى القرآن: ٤/ ٣٥٠.

ذهنيَّة للعقل البشري؛ لكونه هو الذي يحمي القرار من العشوائيَّة، فالعقل في أصله ((مانعٌ لصاحبه أن تقع أَفعاله على غير نظام))[١]،ممَّا يدلُّ على أنَّ للعقل قوَّة إدراك قادرة على استنباط الحيل والبدائل سواء في طريق الخير أو الشَّر، وهذا ما يظهر بوضوح في كلام أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام إذ يقول في خطبته عن دهاء معاوية: ((واللَّه ما معاويةُ بأدهى منِّي، ولكنَّه يغدرُ ويفجرُ، ولولا كراهيَّةُ الغدرِ لكنتُ من أدهى النَّاس))[٢]، إنَّ هذا النَّص يُثبت أنَّ الدَّهاء وتوليد خيارات المكر هو نشاط عقلي موجود، لكن المانع الأَخلاقي هو الذي يوجِّه هذا النَّشاط نحو الحقِّ أو الباطل، وأنَّ العقل عندما يواجه خطرًا فإنَّه يبحث عن الاختيار الأَنسب.

يعزِّز هذا المعنى العلَّامة الطَّباطبائي مبيِّنًا أَنَّ المكر هو ((صرفُ الغيرِ عمَّا يقصده بحيلةٍ، وذلك ضربان: ضربٌ محمودٌ، وذلك أن يتحرَّى به فعل جميل وعلى ذلك قال: واللَّه خير الماكرين، ومذمومٌ وهو أن يتحرَّى به فعلٌ قبيحٌ))[٣].

وبناءً عليه، فإنَّ المفاضلة هي الاختيار من عِدَّة بدائل، فإذا توجَّهت هذه البدائل نحو إحقاق الحقِّ سُمِّيت (حكمة)، وهي كما يصفها الرَّاغب الأصفهاني((اسمٌ لكل علمٍ حسنٍ وعملٍ صالحٍ))[٤]، أمَّا إذا استُعملت في وجوه الخديعة فإنَّها تتحوَّل إلى دهاء ومكر مذموم، فالفرق الجوهري بين حكمةِ صانعِ القرار ومكرِهِ لا يكمن في قوّة ذكائه وإنّما في استقامة مقصده، بما يضمن أن يكون القرار في مصلحة الجميع.

إنَّ مهارة صانع القرار في فرز البدائل لا تقتصر على الإضافة دائمًا، بل تمتدُّ لتشمل الإزالة أيضًا؛ ففي بعض الأحيان يكون البديل النَّاجح هو (اللا بديل)،

(١) الذريعة إلى مكارم الشريعة:١٧٩.

(٢) نهج البلاغة: ٣١٨.

(٣) تفسير الميزان:٩/ ٦٦.

(٤) الذريعة الى مكارم الشريعة: ١٨٠.

وبحسب ما يشير الأستاذ حيدر حبّ اللّه، فإنَّ المشكلة قد تكمن في وجود الشَّيء نفسه، ويكون الحل في إلغائه فقط؛ كالسَّفينة المشرفة على الغرق بسبب الأَحمال الكبيرة، فحلُّها في رمي الزائد لا في وضع شيء مكانه، وكالحجر الذي يسدُّ الطَّريق، فالبديل الصَّحيح هنا هو إزالته لإعادة النِّظام، لا استبداله بحجر آخر(١).

هنا تبرز مهمَّة صانع القرار في امتلاك القدرة على معرفة البديل الأَنسب الذي يحمل صفات النَّجاح والقوة، والوعي الكافي؛ لتجنُّب البدائل الضعيفة التي لا تحقِّق الغاية المنشودة في وضع كلِّ شيء في مكانه الصَّحيح.

المطلب الثالث: خطوات الفحص وبدء العمل

أَوَّلًا: خطوة التَّمييز والتَّمحيص:

تقوم عملية التَّمييز والتَّمحيص على معنيين لغويَّين؛ الأَوَّل: هو معنى (التَّمييز)، وهو في لسان العرب التَّمييز بين الأَشياء، إذ يقول ابن منظور((مِزْتُ الشَّيءَ أَمِيزُهُ مَيْزًا: عزلْتُهُ وفَرَزْتُهُ))(٢)، وهذا المعنى يمثِّل قدرة العقل على فرز الخيارات غير المفيدة. وأمَّا المعنى الثَّاني: فهو (التَّمحيص)، وهو ((خُلُوصُ الشَّيءِ، ومَحَّصَ الشَّيءَ: خَلَّصَهُ... من كلِّ عيبٍ))(٣).

حين تجتمع الآراء عِبر المشاورة، تكثُر الخيارات وتتنوَّع البدائل، وقد تشتبه على صانع القرار، ممَّا يستدعي تصفية لأفضلها، وهنا يأتي التَّمحيص لتصفية هذه البدائل قبل الإقدام على العزم النَّهائي، و تبرز الحاجة إلى التَّمييز وفرز البدائل الممكنة عن البدائل المستحيلة.

---

(١) ينظر: إضاءات في الفكر والدين والاجتماع: ٢/ ٥٩٧.

(٢) لسان العرب، (مادة ماز): ٥/ ٤١٢.

(٣) م. ن، (مادة محص): ٧/ ٩٠.

تستمدُّ هذه الخطوة شرعيَّتها المنهجيَّة من القوانين العامَّة التي وضعها القرآن الكريم لتصفية الأمور وإهلاك الفاسد وإبقاء النافع؛ ويبرز ذلك في أبهى صورة تعبيريَّة في قوله تعالى: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾[الرعد: ١٧].

إنَّ وجه الاستدلال بهذه الآية المباركة يطابق تمامًا المعنى اللغوي لـ(التمحيص)؛ إذ يضرب العرب لذلك مثلًا بالذهب، فيقولون: ((مَحَصْتُ الذَّهَبَ بالنَّارِ إذا خَلَّصْتَهُ ممَّا يَشُوبُهُ))[١]، فيخلص جوهره الصافي من الشوائب والزبد الرديء. والآية الكريمة ترسم لصانع القرار عمليًّا كيفيَّة التعامل مع البدائل المطروحة أمامه، ((وبهذا المعنى ورد في حديث المعلَّى عن الإمام الصادق عليه السلام: ((ما من أمر يختلف فيه اثنان إلَّا وله أصل في كتاب اللَّه عزَّ وجلَّ، ولكن لا تبلغه عقول الرجال))، أي: ما من أمر يمسُّ شؤون الأمَّة إلَّا ويمكن نقده (تمييز جيِّده عن رديئه) في ضوء محكمات القرآن، الأمر الذي يخصُّ الراسخين في العلم النابهين الأذكياء، ومن ثمَّ قال: ولكن لا تبلغه عقول الرجال، أي: سائر الناس من الغوغاء العوام))[٢].

وهنا ((توجب الآية على الإنسان أن لا يعمل عملًا قشريًّا لا يشفُّ عن جليل منفعة، ولا يعطي ما يعتدُّ به من الفائدة))[٣].

ولا يقف التمحيص في المنظور الإسلامي عند حدود تصفية الخيارات الخارجيَّة الجافَّة، بل يمتدُّ بعمق ليشمل البيئة النفسيَّة والباطنيَّة لصانع القرار

(١) لسان العرب، (مادة محص): ٧/ ٩٠.
(٢) التفسير الأثري الجامع: ١/ ٢٢٤.
(٣) التفسير لكتاب اللَّه المنير: ٨/ ٢٥٤.

نفسه؛ فالقائد بعد أن يميِّز بين الحقِّ والباطل بعقله، يحتاج لتمحيص باطنه من الشوائب الذاتيَّة المفسدة لتجرُّد القرار.

يؤكِّد العلَّامة الطَّباطبائي هذا المعنى من منظور قرآني، مبيِّنًا أنَّ التَّمحيص عمليَّة تصفية دقيقة تلي مرحلة التَّمييز؛ إذ يقول: ((التَّمحيص: هو تخليصُ الشَّيءِ من الشَّوائب الخارجةِ... فإنَّ تمييزَ المؤمنِ من غيرِ المؤمنِ أمرٌ، وتخليصُ إيمانِهِ بعدَ التَّمييز من شوائبِ الكفرِ والنِّفاقِ والفسوقِ أمرٌ آخَرُ))[١]. وهذا يشير إلى أنَّ صانع القرار بعد أن يميِّز بين الحقِّ والباطل، يحتاج إلى تمحيص النَّفس من الشَّوائب المفسدة للقرار؛ ولتحقيق هذه التَّصفية، ينبغي فهم طبيعة الخاطر الذي يتحكَّم في الإرادة.

بناءً على ذلك فإنَّ المدبِّر ((إذا خطرَ لهُ خاطرٌ أنْ يسبرَهُ عاجلًا، فإنْ وجدَهُ خيرًا ربَّاهُ حتَّى يجعلَهُ فعلًا، وإنْ وجدَهُ شرًّا بادرَ إلى قلعِهِ وقمعِهِ قبلَ أنْ يصيرَ إرادةً))[٢].

يكتمل التَّدبير بتمحيص النِّيَّة وتجريدها من الأغراض الدَّنيويَّة الزائلة، فإنَّ هذا التَّمحيص هو في جوهره عمليَّة جهاد عقليَّة، وهو ما لخَّصه الإمام عليٌّ عليه السلام في قوله: ((مَن جاهدَ نفسَهُ أكملَ التُّقى))[٣]، مؤكِّدًا أنَّ السَّيطرة على الإرادة هي أعلى مراتب الذكاء؛ لأنَّ ((مَن ملكَ هواهُ ملكَ النُّهى))[٤]، وهذا التمحيص هو الضَّمان الذي يجعل القرار خالصًا من الاستبداد أو الأغراض الشَّخصيَّة؛ وبذلك يكون صانع القرار قائدًا حكيمًا يعرف كيف يجعل قراره النهائي يتَّسم بالعدل والاستقامة.

(١) تفسير الميزان: ٤/ ٢٩.
(٢) الذريعة إلى مكارم الشريعة: ١١٠.
(٣) غرر الحكم ودرر الكلم: ٥٧٨.
(٤) م. ن: ٥٧٨.

ثانيًا: خطوة العزم والتَّوكُّل:

بعد أن يمرَّ القرار بكلِّ مراحله ويصل إلى اللَّحظة الحاسمة وهي خطوة العزم والتَّوكُّل، تنتهي حالة التَّردُّد وتتحوَّل الأفكار إلى واقع ملموس، وهنا يوضع القرار موضع التَّنفيذ.

تستمدُّ هذه الخطوة شرعيَّتها من قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. ولضبط المسار الإجرائيِّ لخطوة للتنفيذ، يتوجَّب أوَّلًا تحديد الأبعاد الدلاليَّة للمصطلحين العزم والتَّوكل، فالعزم في اللغة: هو ((الجِدُّ وما عَقَد عليه قَلْبُك من أَمْرٍ أَنَّكَ فاعِلُه))(١)، ويُضيف الرَّاغب الأصفهاني أَنَّ العزم: هو ((عقدُ القلبِ على إمضاءِ الأَمرِ))(٢).

والتَّوكُّل في الاصطلاح: فهو ((القصد الجازم، أي: مرتبة شديدة من القصد، وهو قبل الإرادة))(٣)، أَمَّا التَّوكُّل في اللُّغة: فهو ((أن يعلم الإنسان أَنَّ اللَّه كافِلٌ رزقه وأَمْرَه فيرْكَن إِليه وحْدَه))(٤)، وفي الاصطلاح: هو ((الثِّقة بما عند اللَّه واليأس عمَّا في أيدي النَّاس))(٥).

إنَّ العزم ((في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ هو ثمرة للشورى، أي: المرحلة التَّالية لاشتراك النَّاس في إنضاج الرَّأي وصناعة القرار))(٦).

يُعلِّل الشَّيخ المفيد تعلُّق فعل النَّبيِّ ﷺ بعزمه هو من دون مشورتهم بقوله:

(١) لسان العرب، (مادة عزم): ١٢/ ٣٩٩.

(٢) مفردات ألفاظ القرآن، (مادة عزم): ٥٦٥.

(٣) التحقيق في كلمات القرآن: ٨/ ١٢٢.

(٤) لسان العرب، (مادة وكل): ١١ / ٧٣٤.

(٥) التعريفات: ٣١.

(٦) الأنموذج الإسلامي للتربية السياسية المعاصرة: ٥٦.

((فأمَّا وجه دعائهم إلى المشورة عليه ﷺ، فإنَّ اللَّه أَمره أَن يتألَّفهم بمشورتهم ويعلِّمهم بما يصنعونه عند عزماتهم؛ ليتأدَّبوا بآداب اللَّه ﷻ، فاستشارهم لذلك لا للحاجة إلى آرائهم))[١].

ويعضِّد هذا الاتجاه الإداريُّ الحاسم ما رُوي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام في قوله: ((فإذا عزمت - بالضمِّ - بمعنى: فإذا عزمت لك على شيء وأرشدتك إليه، فتوكَّل عليَّ ولا تشاور بعد ذلك أَحدًا))[٢].

ومن هنا، يتأصَّل في فقه صناعة القرار ضرورة التَّفريق في العمل بين الشُّورى بوصفها عملًا جماعيًّا وبين العزم بوصفه قرارًا موحَّدًا؛ إذ إنَّ ((تقليب وجوه الأمر، يجب أَن تتمَّ بصورة جماعيَّة، وأَمَّا عندما يتمُّ التَّصديق على شيء فإنَّ إجراءه... يجب أَن يوكل إلى إرادة واحدة، وإلَّا وقع الهرج والمرج))[٣].

يتكامل العزم التنفيذي بالدخول إلى بوابة التوكُّل؛ مصداقًا لقوله تعالى: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾، أَي: ((في إمضاء ما عزمت))[٤]، فإنَّ التَّوكُّل: هو ((من أَبواب الإيمان، وجميع أبواب الإيمان لا تنتظم إلَّا بعلم وحال وعمل، والتَّوكُّل كذلك ينتظم من علم هو الأصل، وعمل هو الثَّمرة، وحال هو المراد باسم التَّوكُّل))[٥].

وهنا تجدر الإشارة إلى الأَخذ بالأَسباب، ثمَّ التَّوكُّل على اللَّه تعالى من باب ((أَعقلها وتوكَّل))[٦]؛ لأنَّ ((التَّوكُّل لا يعني بالمرَّة أن يتجاهل الإنسان الأَسباب

(١) تفسير القرآن المجيد: ١٠٨.
(٢) تفسير جوامع الجامع: ١/ ٣٤٤.
(٣) الأمثل في تفسير كتاب اللَّه المنزل: ٢/ ٧٥٥.
(٤) تفسير المعين: ١/ ١٩٠.
(٥) إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدِّين: ١٢/ ١٤.
(٦) التوحيد، الصدوق: ٣/ ٣٦٢.

الماديَّة، بل المراد منه هو أن لا ينحصر في حصار هذا العالم المادي))[1].

وفي مرحلة التنفيذ النهائي يحتاج صانع القرار إلى التّسديد والتّوفيق الإلهي حتَّى يصل إلى غاية أهدافه، بمعنى ((أنَّ اللَّه تعالى يوفِّق بين فعل العبد وبين مقاديره، حتَّى يصيب الفعل هدفه))[2].

وعن أَبي عبد اللَّه عليه السلام في حديث طويل يقول فيه: ((قوله عز وجل: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [هود:٨٨] إذا فعل العبد ما أمره اللَّه عز وجل به من الطاعة، كان فعله وفقًا لأمر اللَّه عز وجل، وسمّي العبد به موفّقًا، وإذا أراد العبد أن يدخل في شيء من معاصي اللَّه فحال اللَّه تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية، فيتركها، كان تركه بتوفيق اللَّه تعالى ذكره، ومتى خلَّى بينه وبين المعصية فلم يحل بينه وبينها حتَّى يرتكبها، فقد خذله ولم ينصره، ولم يوفِّقه))[3].

وأَحد أَسباب التَّوفيق تكون نتيجة تراكم الخبرة والاعتبار بالماضي، وفي هذا المعنى قال الميرزا حبيب اللَّه الخوئي: ((إنَّ حفظ التَّجارب والاعتبار عنها للمستقبل من التَّوفيق في طلب السَّعادة والخير، ومن أهمِّ أسبابه))[4]، ممَّا يجعل خطوة العزم والتَّوكُّل محصَّنة بالخبرة المتراكمة ومكلَّلة بالتأييد الإلهي.

(١) التوحيد، الصدوق: ٣/ ٣٦٢.

(٢) مفردات الراغب الأصفهاني مع ملاحظات العاملي، (مادة وفق): ٨٤٩.

(٣) تفسير نور الثقلين:١/ ٤٠٥.

(٤) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢١ / ٢٨٣.

الخاتمة:

بعد إتمام هذه الدِّراسة التَّحليليَّة لخطوات المسار التطبيقيِّ لصناعة القرار في القرآن الكريم بالاستناد إلى رؤى مدرسة أَهل البيت عليهم السلام، يمكن تسجيل النتائج الواقعيَّة الآتية:

أَوَّلًا: أَثبت البحث أنَّ صناعة القرار في المنظور القرآني والإداري هي عمليَّة نظاميَّة متكاملة تتكوَّن من خطوات مترابطة، تبدأ برصد المشكلة وجمع معلوماتها، وتمرُّ بالمشورة والمفاضلة، وتنتهي بالاختيار النهائي والمتابعة، وليست لحظة توقيع معزولةً فحسب.

ثانيًا: توصَّل البحث إلى أنَّ خطوة (الرَّويَّة والتَّفكُّر) هي حجر الأساس لكلِّ قرار حكيم؛ إذ يوفِّر الانفراد والابتعاد عن ضجيج المؤثِّرات الخارجيَّة فرصة ذهبيَّة للعقل ليعمل في أجواء صافية؛ ممَّا يحمي صانع القرار من الاندفاع والتَّسرع والوقوع في شرك الندم.

ثالثًا: بيَّنت الدراسة أنَّ القرآن الكريم يفرض (التَّثبُّت والتَّبيُّن) بوصفهما واجبًا أَخلاقيًّا ومنهجيًّا يقطع الشَّكَّ باليقين، وينهى تمامًا عن بناء المواقف والقرارات على الظُّنون أَو المصادر غير الموثوقة؛ لما في ذلك من خطر على استقرار المجتمع وصيانة الحقوق.

رابعًا: أظهرت الآيات القرآنيَّة التي اشتملت على ألفاظ (قصص التَّحسُّس، والقصِّ، والإِحاطة) أنَّ نجاح القرار يعتمد على رصد معلومات أكيدة وشاملة باستعمال الفكر والحواسِّ، وأنَّ هذه الإِحاطة بجميع جوانب الموقف هي التي تنقل المسؤول من الحيرة إلى اليقين.

خامسًا: كشف البحث عن أنَّ (المشاورة) ليست علامة نقص، بل هي دليل

كمال العقل، وهدفها اللغوي والعملي هو استخلاص صفوة الآراء، شريطة حسن اختيار المستشار المستجمع لخصال الوعي، والأَمانة، والخبرة السابقة.

سادسًا: توصَّلت الدراسة إلى نتيجة منهجيَّة مهمَّة، وهي ضرورة التفريق بين (الشُّورى) بوصفها عملًا جماعيًّا لتقليب وجوه الأَمر، وبين (العزم) بوصفه قرارًا موحَّدًا صادرًا عن إرادة واحدة؛ لأنَّ تشتُّت التَّنفيذ بعد إقرار البديل يؤدِّي إلى الفوضى واختلال العمل.

سابعًا: أوضح البحث أنَّ العقل يمتلك القدرة على استنباط البدائل والحلول، ولكنَّ المعيار القرآني يفرض اختيار البديل الأَحسن الذي يحقِّق النفع الفعلي في الدنيا والآخرة.

ثامنًا: ثبت من طريق الدِّراسة أنَّ القرار الرَّشيد يحتاج إلى عمليَّة (تمحيص وتصفية) داخليَّة؛ لتجريد نيَّة صانع القرار من الأَغراض الشَّخصيَّة، والأَهواء الزائلة، والاستبداد، ممَّا يضمن خروج الموقف النَّهائي متَّسمًا بالعدل والاستقامة.

تاسعًا: خلص البحث إلى أنَّ لحظة الحسم المتمثِّلة في (العزم والتَّوكُّل) تجمع بين الأخذ بالأسباب الماديَّة والواقعيَّة المتاحة كافَّة، وبين الثقة بالدَّعم والتَّوفيق الإلهي، وبذلك ينغلق باب التَّردُّد العقلي وينفتح باب التَّنفيذ المُسدَّد.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- إتحاف السَّادة المتَّقين بشرح إحياء علوم الدِّين، مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٢٦هـ.

٢- إحياء علوم الدِّين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت، (د، ط)، (د، ت).

٣- أدب الدُّنيا والدِّين، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، تح: مصطفى السَّقا، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د، ط)، ١٩٨٦م.

٤- إضاءات في الفكر والدِّين والاجتماع، حيدر حبّ اللَّه (معاصر)، مؤسَّسة البحوث المعاصرة، ط١، ١٤٣٤هـ.

٥- إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدِّين الدُّرويش (ت ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد، حمص - سوريا، ط٤، ١٤١٥هـ.

٦- الإفصاح في اللغة، حسين يوسف موسى، عبد الفتاح الصعيدي، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط٤، ١٤١٠هـ.

٧- الأَمثل في تفسير كتاب اللَّه المنزل، ناصر مكارم الشِّيرازي (معاصر)، مدرسة الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، قم، ط١، ١٤٢١هـ.

٨- الأنموذج الإسلامي للتربية السَّياسية المعاصرة، محمد عبد الكريم عتوم (معاصر)، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، طهران، ط١، ١٤٣١هـ.

٩- بحار الأَنوار الجامعة لدرر أخبار الأَئمَّة الأَطهار، محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، (د، ط)، ١٤٠٤هـ.

١٠- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تح: علي شيري، دار الفكر، بيروت، (د، ط)، ١٤١٤هـ.

١١- التِّبيان في تفسير القرآن، محمد بن الحسن الطُّوسي (ت ٤٦٠هـ)، تح: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٢- التَّحقيق في كلمات القرآن الكريم، حسن المصطفوي (ت ١٤٢٦هـ)، وزارة الثَّقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ط١، ١٣٦٨ش.

١٣- التَّعريفات، الشَّريف عليُّ بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٤- تفسير جوامع الجامع، الشيخ الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، مؤسَّسة النشر الإسلامي، قم، ط١، ١٤١٨هـ.

١٥- تفسير الشَّعراوي، محمد متولي الشَّعراوي (ت ١٤١٩هـ)، أخبار اليوم، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

١٦- تفسير الصَّافي، محمد بن مرتضى الكاشاني (ت ١٠٩١هـ)، تح: حسين الأعلمي، مكتبة الصَّدر، طهران، ط٢، ١٤١٦هـ.

١٧- تفسير العيَّاشي، محمد بن مسعود العيَّاشي (ت ٣٢٠هـ)، تح: السَّيد هاشم الرَّسولي المحلَّاتي، المطبعة العلمية، طهران، ط١، ١٣٨٠هـ.

١٨- تفسير القرآن المجيد، الشّيخ محمد بن محمد بن النُّعمان المفيد (ت ٤١٣هـ)، تح: السَّيد محمد علي أيازي، مؤسَّسة بوستان كتاب، قم، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٩- تفسير القمِّي، عليُّ بن إبراهيم القمّي (ت ٣٢٩هـ)، تح: السَّيِّد طيِّب الموسويُّ الجزائريُّ، دار الكتاب، قم، ط٣، ١٤٠٤هـ.

٢٠- التَّفسير الكاشف، محمَّد جواد مغنية (ت ١٤٠٠هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٨١م.

٢١- تفسير مجمع البيان، الفضل بن الحسن الطّبرسي (ت ٥٤٨هـ)، مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٢٢- تفسير المعين، محمد بن مرتضى الكاشاني (ت ١١١٥هـ)، تح: دركاهي حسين، كتابخانة عمومي حضرة آية اللَّه العظمى مرعشي نجفي (ره)، قم، ط١، ١٤١٠هـ.

٢٣- تفسير مقتنيات الـدّرر، السّيد علي الحائري الطّهراني (ت ١٣٥٣هـ)، طهران: دار الكتب الإسلامية، (د، ط)، ١٣٧٧هـ.

٢٤- تفسير نور الثَّقلين، عبد علي بن جمعة الحويزي (ت ١١١٢هـ)، تح: السَّيِّد هاشم الرَّسولي المحلاتي، مؤسَّسة إسماعيليان، قم، ط٤، ١٤١٥هـ.

٢٥- التَّوحيد، الشَّيخ محمَّد بن محمَّد بن بابويه الصَّدوق (ت ٣٨١هـ)، تح: السَّيِّد هاشم الحسينيُّ الطَّهرانيُّ، مؤسَّسة النَّشر الإسلامي، قم، (د، ط)، ١٣٩٨هـ.

٢٦- الذريعة إلى أصول الشَّريعة، الشَّريف علي بن الحسين المرتضى (ت ٤٣٦هـ)، تح: أبو القاسم گرجي، انتشارات جامعة طهران، طهران، ط١، ١٣٦٣ش.

٢٧- الذريعة إلى مكارم الشَّريعة، الرَّاغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تح: د. أبو اليزيد العجمي، دار السّلام، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

٢٨- زبدة التَّفاسير، الملَّا فتح اللَّه الكاشاني (ت ٩٨٨هـ)، تحقيق ونشر: مؤسَّسة المعارف الإسلاميَّة، قم - إيران، ط١، ١٤٢٣هـ.

٢٩- الشَّفاء (المنطق)، أبو علي ابن سينا (ت ٤٢٨هـ)، تصدير: إبراهيم مدكور، المطبعة الأميريَّة، القاهرة، (د، ط)، ١٩٥٦م.

٣٠- شمس العلوم ودواء العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣هـ)، تح: حسين بن عبد اللَّه العمري، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ.

٣١- الصَّحاح (تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة)، إسماعيل بن حمَّاد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ.

٣٢- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي، مؤسَّسة النَّشر الإسلامي، قم، ط١، ١٤١٤هـ.

٣٣- غرر الحكم ودرر الكلم، عبد الواحد بن محمد الآمدي (ت ٥٥٠هـ)، تح: السَّيد مهدي الرَّجائي، دار الكتاب الإسلامي، قم، ط٢، ١٤١٠هـ.

٣٤- الفروق اللُّغوية، أبو هلال الحسن بن عبد اللَّه العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثَّقافة، القاهرة، (د، ط)، (د، ت).

٣٥- في ظلال نهج البلاغة، محمد جواد مغنيّة، انتشارات كلمة الحق، ط١، ١٤٢٧هـ.

٣٦- القاموس الفقهي لغة واصطلاحًا، سعدي أبو جيب، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٣٧- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٣٨- مبادئ وأحكام القانون الإداري، محمد رفعت عبد الوهاب (معاصر)، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، (د، ط)، ٢٠٠٥م.

٣٩- المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٤٠- مستدرك نهج البلاغة، الشَّيخ هادي كاشف الغطاء (ت ١٣٦١هـ)، منشورات مكتبة الأندلس، بيروت، (د، ط)، (د، ت).

٤١- معاني القرآن، يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.

٤٢- المعجم في فقه لغة القرآن وسر بلاغته، مجمع البحوث الإِسلامية، الآستانة الرَّضوية، مشهد، ط٢، ١٤٣٠هـ.

٤٣- معجم المصطلحات الأصوليَّة، محمد الحسيني (معاصر)، مؤسَّسة المعارف للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٤٤- معجم مقاييس اللُّغة، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، دار الفكر، بيروت، (د، ط)، ١٣٩٩هـ.

٤٥- مفاتيح الأصول، السَّيِّد محمد الطَّباطبائي الكربلائي (ت ١٢٢٩هـ)، الطَّبعة الحجرية، (د، ت).

٤٦- مفردات ألفاظ القرآن، الرّاغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ.

٤٧- مفردات الرَّاغب الأصفهاني مع ملاحظات العاملي، علي الكوراني العاملي (معاصر)، (د، ط)، موقع العاملي، ٢٠١٨م.

٤٨- من هدى القرآن، محمد تقي المدرسي، دار محبِّي الحسين، طهران، ط١، ١٤١٩هـ.

٤٩- من وحي القرآن، السّيد محمد حسين فضل اللَّه (ت ١٤٣١هـ)، دار الملاك، بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ.

٥٠- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب اللَّه الهاشمي الخوئي (ت ١٣٢٤هـ)، المكتبة الإسلامية، طهران، ط٤، ١٤٠٠هـ.

٥١- مواهب الرَّحمن في تفسير القرآن، عبد الأعلى السِّبزواري (ت ١٤١٤هـ)، دفتر سماحة آية اللَّه العظمى السِّبزواري، ط٢، ١٤٠٩هـ.

٥٢- الميزان في تفسير القرآن، السَّيِّد محمد حسين الطَّباطبائي (ت ١٤٠٢هـ)، مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٢، ١٩٧٤م.

٥٣- نهج البلاغة، الإمام علي عليه السلام (ت ٤٠هـ)، جمعه: محمد بن الحسين الشَّريف الرَّضي (ت ٤٠٦هـ)، تح: الدكتور صبحي الصَّالح، ط١، ١٩٦٧م.